جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–
معهد العلوم الاسلامية
قسم أصول الدين

جهود العلماء المعاصرين في الرد على المستشرقين

عماد الدين خليل –أنموذجا–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية تخصص– الدعوة والثقافة

إعداد الطالبات:
* الشيماء طلية
* خديجة بن أحمد
* رقيه بن غريبي
* يمينة سمينة

المشرف:
* أ. يوسف تريعة

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/2018–2019م

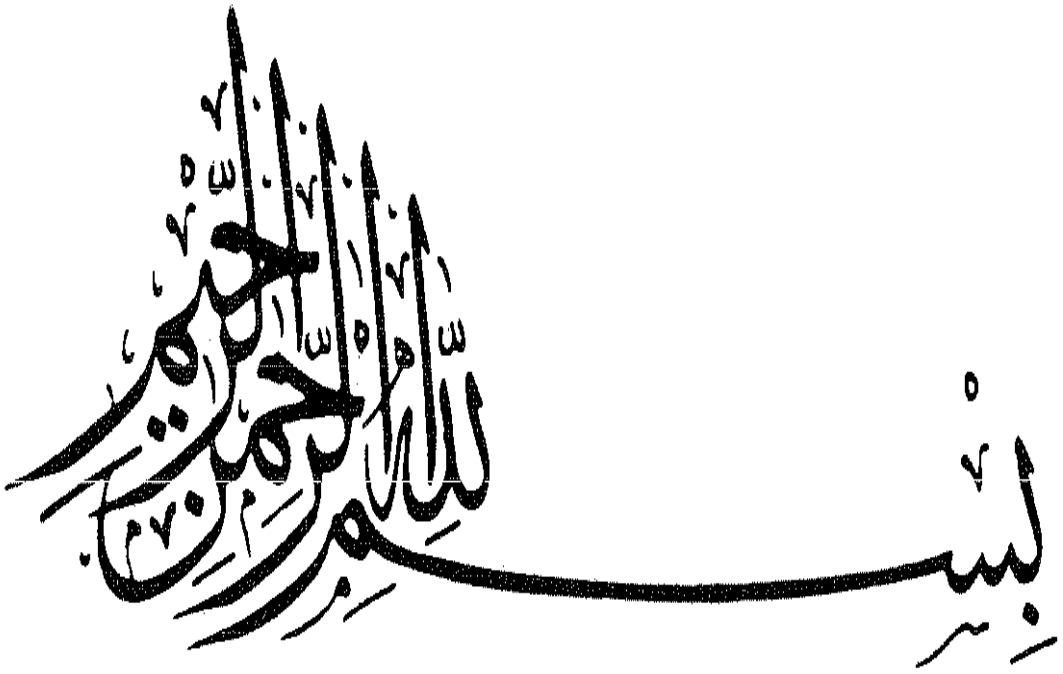
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذين ظلوا يرقبون خطوات نجاحنا

و بدعواتهم عبدوا طريق حياتنا

إلى من حق فيهما قول الله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: 24].

إلى سندنا في الحياة الإخوة والأخوات

إلى كافة الزملاء والزميلات

إلى كل مسلم غيور على الإسلام مقدر جهود الأئمة الأعلام

إلى كل من تعلقت قلوبهم بكتاب الله حفظا لكتابه وتدبرا لمعانيه

وتطبيقا لأحكامه والتماسا لمنهج السلف الصالح أهل السنة

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة هذا الجهد

رقية، ، يمينة، خديجة، الشيماء

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: 19]

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وآخرًا على منّه وفضله بأن وفقنا لإتمام هذا العمل.

ثم الشكر الجزيل موصول للأستاذ "**يوسف تريعة**" الذي تابع سيرورة هذا العمل وأناره بانتقاداته وتوجيهاته القيمة، حفظه الله ورعاه وسدد خطاه.

وكما أنّه من دواعي الوفاء والإخلاص يتوجب علينا أن نشكر كافة أساتذتنا الأفاضل أساتذة شعبة العلوم الإسلامية الذين أنارونا بنصائحهم وتوجيهاتهم، خاصة أساتذة تخصص الدعوة والإعلام.

والشكر موصول إلى كل من كانت له بصمة بأن تفضل وساهم ووجه وأرشد حتى تم عملنا هذا ولله الحمد والشكر والمنة والفضل جميعا.

ملخص البحث

تلخصت دراستنا لهذا الموضوع المعنون بـ: "**جهود العلماء المعاصرين في الرد على المستشرقين عماد الدين خليل –أنموذجا–**" والتي تتضمن بالتعريف بهذه الشخصية البارزة هو الحديث عن علم من أعلام العالم الإسلامي، ذلك لكونه تميّز عن غيره بصفات متميزة لأنه مفكر وأديب ومؤرخ، فلا يقتصر على الاطلاع على حياته فقط بل الدخول إلى آثاره فهي مفتاح إلى ذلك، أي الاطلاع على كل الجوانب التي جرت في حياته، لذلك تحدثنا عنه وعن جهوده في الرد على المستشرقين في ثلاث مباحث تضمنت الآتي:

عني أولها بترجمة موجزة الدكتور عماد الدين خليل وآراء معاصريه فيه، وكذلك التعريف بظاهرة الاستشراق.

وعني ثانيها بمناهج الدكتور عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين.

وعني ثالثها بجهوده في الرد كلى المستشرقين والعلمانيين والماديين.

وخاتمة لخصت أهم النتائج التي توصلنا إليها من البحث وبعض التوصيات.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

Research Summary

Our study of this topic entitled: «**The Efforts of contemporary scientists to respond to orientalists Emad Eddin Khalil -Model»** which includes the definition of this prominent personality It is distinguished from other distintct recipes that he is a thinker writer and historian not only to see his life only but to enter the effects is a key to that any access all aspects that took place in his life.

So we talked about him and his efforts in response to orientalists in ther areas.

The first is a brief translation of Dr. Emad Edddin Khalil and the views of his contemporaries as well as the definition of the phenomenon of Orientalism.

And the second method of Dr. Emad Edddin Khalil in response to orientalists.

The third was his effort to respond to orientalists secularists and materialists.

The conclison soumarized the main findings of our research and some recommendations.

God arrived on our master Muhammad and his family and compnionts.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد جاء الإسلام سراجا منيرا من أجل هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور ومن عبادة الأوثان إلى عبادة رب العباد سبحانه، كما أنعم على الأمة الإسلامية بأن سخّر لها علماء يخافون عليها، ويؤدون واجبهم من خلال تبليغهم للرسالة الإسلامية التي عملوا من أجلها، وذلك من خلال نصح وإرشاد ووعظ هذه الأمة والنهوض بها، وتوضيح سماحة ومرونة الإسلام، وصلاحيته لكل زمان ومكان، لأنه بعيد عن التناقض والخلل، ومن بين هؤلاء العلماء نجد "الدكتور عماد الدين خليل" أفادوا هذه الأمة، والذي عمل جاهدا من أجل الحفاظ على هوية الإسلام والدفاع عنه والرد على من يوجه الأحقاد والمظالم للإسلام وأهله، والدفاع عنه، فقد تعرضت الرسالة الإسلامية للكثير من الظواهر السلبية التي تؤثر فيها، وفي علاقتها بأفرادها وفي علاقة الجميع بسنن الله تعالى الإجتماعية والحضارية، ومن بين هذه الظواهر، ظاهرة الاستشراق التي استخدمها المستشرقون في دراسة الإسلام والمسلمين، والذين عملوا على تلويث بيئة الإسلام وتشويه سمعته السمحاء، ونشر الأفكار السامة ومحاولة ترسيخها في عقول المسلمين وغير المسلمين، ولكن أنى لهذه المساعي الفاشلة أن تنجح وقد سخّر المولى عز وجل لها رجالا يتصدون لها بكل ما أوتوا من قوة ومن بين هؤلاء **الدكتور "عماد الدين خليل"**، وبين ظاهرة الاستشراق وشخصية عماد الدين خليل تبلور الموضوع في صيغته الآتية: "**جهود العلماء المعاصرين في الرد على المستشرقين عماد الدين خليل –أنموذجا–**"

إشكالية الموضوع:

– من يكون الدكتور عماد الدين خليل؟ وماهي علاقته بالاستشراق؟

– ما هي الجهود التي ساهم بها في الرد على المستشرقين؟ وكيف كان منهجه في ذلك؟

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لمجموعة من الأسباب تتمثل في:

– رغبتنا في دراسة أحد أعلام العالم العربي الإسلامي ألا وهو الدكتور عماد الدين خليل.

– رغبتنا في تسليط الضوء على علماء الإسلام الذين دافعوا عن دينهم، وبيان مكانتهم وأهمية وجودهم بالنسبة للإسلام والمسلمين.

– رغبتنا في بيان خطط الغربيين ودسائسهم المحاكة ضد الإسلام والمسلمين، وبيان دور العلماء المسلمين في التصدي لهذا.

أهمية الموضوع:

– إبراز جانب من الجوانب التي ميزت شخصية الدكتور عماد الدين خليل.

– إظهار الأخطار التي تهدد الإسلام التي من ضمنها ظاهرة الاستشراق التي عملت على خدش الإسلام وتصويره على أنه دين رجعية وتخلف.

– توضيح وبيان مكانة الإسلام ودحض الافتراءات عنه.

أهداف الموضوع:

– التنويه بجهود الدكتور عماد الدين خليل في الدفاع عن الإسلام ضد مطاعن المستشرقين.

– بيان والحرص على براءة الإسلام من التهم المنسوبة إليه افتراءً عليه.

– دحض زاعم الغرب المتربصة بديننا الحنيف.

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه لإنجاز البحث فيكون المنهج التاريخي الوصفي والاستقرائي، فأما بالنسبة للتاريخي الوصفي فكان من خلال سرد الحقائق والأحداث المتعلقة بالشخصية خاصة وبالجانب النظري عموما، وأما بالنسبة للمنهج الاستقرائي فكان من خلال استقراء ردود الدكتور عماد الدين خليل وانتقاء بعضا منها للتمثيل بها.

منهجية البحث:

يجدر بنا أن ننبه على بعض الأمور التي انتهجناها خلال انجازنا للبحث وتتمثل في الآتي:

– التزمنا عند الإحالة على المراجع في الحاشية بالنص على جميع معلومات الكتاب عند الاستفادة منه لأول مرة، ثم النص على عنوان الكتاب فقط والجزء إن وجد والصفحة.

– التزمنا عند ترجمة الأعلام على المغمورين الذين تيسر لنا الحصول على ترجمتهم. والذين أدرجنا أقوالهم في البحث.

– بيان مواضع الآيات القرآنية وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- الحرص على الأمانة العلمية في عزو الأقوال إلى قائليها.

الصعوبات:

لم تكن معالجة موضوع هذا البحث بالأمر الهين إذ واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل تمثلت في الآتي:

- قلة المصادر والمراجع التي عنيت بالموضوع.
- ندرة المراجع التي عنيت بدراسة أعمال شخص الدكتور عماد الدين خليل.
- كثرة أقوال الدكتور التي تصدى فيها لمواجهة أعداء الإسلام، مع صعوبة أسلوبه في الكتابة مما صعّب علينا فهم وانتقاء المواضع المختارة للتمثيل بها على النقاط التي تناولناها في البحث.

الدراسات السابقة:

بما أنّ دراستنا لهذا الموضوع عبارة عن لملمة معلومات مبثوثة في بطون مجموعة من الكتب التي تناولت جزئيات متفرقة منه؛ فإنّنا لم نتمكن من العثور على دراسات سابقة تحمل نفس الموضوع بنفس المضمون في حدود علمنا، ولكن هناك من اهتم بدراسة جوانب أخرى من شخصية الدكتور عماد الدين خليل منها:

- التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل، أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية للطالب معيلبي عيسى، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر سنة 2011-2012م.

-مفهوم الإلتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي للطالب مختار ولد عزاوي، بحث مقدم لنيل شهادة الماستر سنة 2013-2014م.

أهم المصادر والمصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في انجاز هذا العمل، وتمثلت في الكتب التي ترجمت للدكتور عماد الدين خليل من مؤلفاته وغيرها، مع بعض المراجع التي اهتمت بظاهرة الاستشراق والمواقع التي لها صلة بعيدة كانت أو قريبة بالموضوع، من بين هذه المراجع نذكر:

- أشهد أن لا إله إلا أنت، سيرة ذاتية لعماد الدين خليل.

- المستشرقون والسيرة النبوية "بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر موتغمري وات" ضمن مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- مجلة الجامعة الإسلامي للبحوث الإنسانية، م22، العدد2، يونيو 2014م، 189- 212. ISSN1726-6807http://www.iugaza-edu.ps/ar/periodico//
- موسوعة وكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.arg. 18/05/2019

كل ذلك وفق خطة وضعناها كالآتي:

المبحث الأول: نبذة عن الدكتور عماد خليل وظاهرة الاستشراق

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: انجازاته ومؤلفاته.

المطلب الثالث: شهادات بعض العلماء المعاصرين له.

المطلب الرابع: ظاهرة الاستشراق.

المبحث الثاني: مناهج عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين

المطلب الأول: المنهج التاريخي

المطلب الثاني: المنهج العلمي

المطلب الثالث: المنهج المقارن

المبحث الثالث: جهود عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين

المطلب الأول: السيرة النبوية

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي

المطلب الثالث: الرد على العلمانيين والماديين.

تم هذا العمل ولله الحمد والمنة.

المبحث الأول

نبذة عن الدكتور عماد الدين خليل وظاهرة الاستشراق.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده و نشأته.

المطلب الثاني: انجازاته ومؤلفاته.

المطلب الثالث: شهادات بعض العلماء المعاصرين له.

المطلب الرابع: ظاهرة الاستشراق.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته[1].

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده.

هو عماد الدين خليل الحاج عمر الطالب، مفكر وناقد، ومن المؤسسين للأدب الإسلامي.

"ولد عماد الدين خليل- حفظه الله- في مدينة الموصل بالعراق، عام 1941م، ولد لأب ينتمي إلى قبيلة طي العربية، وأمّه بنت محمد حسن البزار إلى عشيرة الخزرج التي انحدر قسم منها إلى الموصل، واستقرّ في حافتها الغربية حيث لا يزال محله الذي يسكنونه يحمل الاسم نفسه، وجدّه الملأ حسن البزار وقد كان شاعرًا قديرا، نشر ديوانه بمعيّة بعض الأشعار الحاج محمود شيت الجومرد متضمن أروع القصائد التي قالها في مدح رسول الله ﷺ ممّا كان يرتّل على منابر الموصل في ليالي رمضان".

---

1 ينظر ترجمته في المراجع الآتية:

* أشهد أن لا إله إلا أنت سيرة ذاتية، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1440هـ، ص47.

* مفهوم الإلتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته، إعداد الطالب مختار ولد عزاوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/2013م، ص4.

* عماد الدين خليل دراسة ابستمولوجية في طروحاته الفكرية، د. ذنون الطائي، دراسات موصلية، العدد الخامس عشر، محرم 1428هـ/ شباط 2007م، ص48.

* عماد الدين خليل وإسهاماته في نظرية الأدب الإسلامي، أ. جحيش سهيلة، مجلة الأثر، جامعة قسنطينة- الجزائر- العدد20، جوان 2014م، ص225.

* معالم منهج المحدثين عند عماد الدين خليل في التعامل مع الرواية التاريخية، أ. أنس سليمان المصري، دراسات علوم الشريعة والقانون، م41، العدد 2، 2014م، ص1547.

* المنظور التاريخي في منهج المؤرخ عماد الدين خليل، د. جبر محمد الخطيب، جامعة اليرموك، قسم التاريخ، الأردن، ص190. مجلة الجامعة الإسلامي للبحوث الإنسانية، م22، العدد2، يونيو 2014م، 189-212. //:http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodico ISSN1726-6807

الفرع الثاني: نشأته.

"نشأ الشيخ عماد الدين خليل- حفظه الله- في بيت علم ومطالعة في إحدى أزقة محلة الشيخ أبو العلا، بدأ خطواته العلمية صغيرًا وأنهى دراسته الإبتدائية والإعدادية فيها.

وقد عاش في أسرة تنعم بالمفهوم الإسلامي الأصيل في التعامل مع الحياة الدنيا الذي يدفع الإنسان إلى أن يحيا حياته التي ترفض الجنوح باتجاه التشدد، أو الانحراف باتجاة التسيب بأن يظل في النقطة الوسط قدر الإمكان وكما أراد لنا هذا الدين.

وقد عاش الحياة البطيئة الهادئة بوسائلها المتواضعة وخيراتها البسيطة، وعلاقاتها الإجتماعيّة الحميميّة وصدف تواصلها مع الآخرين، وكان يكره التكبّر لحدّ الإحتقار ... ويكره الكسل والاسترخاء، وأحبّ التواضع وجعل ممارسته جزءًا من حياته وسلوكه اليومي وتكوين شخصيته التي طالما حظيت بمحبة الآخرين وتقديرهم"[1].

"كان عماد الدين يعاني من بعض الأمراض منها ضيق التنفس الذي لازمه منذ مطلع حياته إلى جانب ذلك تعرض للكثير من المتاعب والأوجاع الصحية الأخرى شبه المزمنة، مثل: الإلتهاب الدوري للجيوب الأنفية، والإحساس القاسي بحالات الدوار، وتنميل الرأس، وأوجاع الصدر، والحساسية الجلدية...الخ"[2].

"وكانت الموصل وقتئذ مدينة صغيرة نسبيًا لا يتجاوز عدد أفرادها الربع مليون نسمة إلا قليلا، وكانت لا تزال محصورة في بيئتها التاريخية القديمة من أيام السلاجقة والأتابكة والعثمانيين، لكنّه على أيّة حال كان نموًا بطيئًا قياسا بما شهدته مرحلة الستينيات والسبعينيات وما أعقبها من انفجار وتزايد الدخل القومي، والتوجه

---

1 ينظر:

*مفهوم الإلتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي، مرجع سابق، ص4.

*أشهد أن لا إله إلا أنت سيرة ذاتية مرجع سابق، ص50.

*عماد الدين خليل دراسة ابيستومولوجية في طروحاته الفكرية، مرجع سابق، ص48.

2 أشهد أن لا إله إلا أنت سيرة ذاتية، مرجع سابق، ص18- 19.

الحضاري لكل الحكومات التي تعاقبت على قيادة العراق قبل أن يدهى بكارثة الاحتلال الأمريكي الخبيث الذي نفذ في أبشع الأعمال القذرة في التاريخ المعاصر"[1].

كما شهد عماد الدين خليل الكثير من الأحداث والوقائع المتعلقة بالبلاد منها:

- مقتل الملك الشاب غازي بن فيصل الأول.
- إخفاق ثورة رشيد عالي الكيلاني.
- وقائع تظاهرات 1948م.
- محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم التي نفذها حزب البعث في تشرين الأول عام 1959م.
- الانقلاب العسكري الذي شهده العراق ضد حكم عبد الرحمن عارف الذي قاده البعثيون بمعاونة عدد من كبار ضباط المخابرات والقصر الجمهوري.
- الإعلان عن المؤامرة المزعومة شتاء 1970م التي ألقي فيها القبض على حوالي خمسون من الضباط والقيادات الإسلامية والمستقلة، وأعلن عن تنفيذ حكم الإعدام فيهم من بينهم الشيخ عبد العزيز البدري، وعبد الغني شندالة[2].
- شارك عماد الدين خليل أيضا في معظم التظاهرات التي أقيمت ضد الحكام منذ بداية الخمسينات ودفع ثمن ذلك أن أُخرج من الجامعة.

وقد تعرض أيضا عبر حياته لانكسارات مالية شتى، ورفض إغراءات مالية أخرى بسبب قناعاته الشخصية رغم كثرة الكدح لأجل تغطية حاجياته المالية المتزايدة، بسبب الأمراض والمداخلات الجراحية التي حاصرته وأسرته.

كما تلقى عبر حياته عدد كبير من الدعوات بلغ ما يزيد عن السبعمائة دعوة لحضور الندوات والملتقيات والمؤتمرات وجلسات الحوار، وإلقاء المحاضرات، وتسجيل اللقاءات الفضائية، والتأسيس للمراكز العلمية والأدبية، والتكريم الشخصي والحصول على الجوائز[3].

---

1 أشهد أن لا إله إلا أنت سيرة ذاتية، المرجع السابق، ص 95- 96.

2 ، المرجع نفسه، ص20.

3 نفسه، ص20- 21.

"حصل عماد الدين -حفظه الله- على مراتب عالية بسبب الإنجازات الباهرة التي قام بها من خلال أعماله الأدبية والنقدية وامتلاك الرؤية الإسلامية الواضحة التي مكنته من اقتحام عالم التأليف فلا عجب أن نحفل بمؤلفاته الكثيرة المتنوعة بين الأدب والنقد والفكر الإسلامي...ألخ، والتزم في ذلك بمنهج الإسلام عقيدةً وسلوكًا، وأدبا وكرس حياته لذلك"[1].

1 عماد الدين خليل وإسهاماته في نظرية الأدب الإسلامي، مرجع سابق، ص226.

المطلب الثاني: انجازاته ومؤلفاته.

الفرع الأول: انجازاته.

إنّ للشيخ عماد الدين خليل- حفظه الله- إنجازات باهرة قام بها على مدى وجوده في الساحة العلمية التي تولّدت من فكره الدّاهي الواعي لعصره محاولا تغيير المجتمع العربي الإسلامي نحو الأفضل وهي كالآتي:

"بدأ عماد الدين خليل جهاده العلمي منذ حصوله على البكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف من قسم التاريخ بكلية التربية في جامعة بغداد سنة 1962م، ثم شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بدرجة الشرف الأولى من كلية الآداب جامعة عين الشمس بالقاهرة سنة 1968م، ثم معيدا فمدرسا فأستاذا مساعدا في كلية الآداب للأعوام 1967- 1977م، وانتقل للعمل بصفة باحث علمي، ومدير لقسم التراث، ومدير لمكتبة المتحف الحضاري التابع للمؤسسة العامة للآثار فرع الموصل للأعوام 1977- 1987م"[1].

"حصل على الأستاذية عام 1989م، ثم عمل أستاذًا للتاريخ الإسلامي، ومناهج البحث وفلسفة التاريخ في الموصل، كلية الآداب جامعة صلاح الدين في أربيل للأعوام 1987- 1992م، ثمّ انتقل للتّدريس في كلية التربية بجامعة الموصل من 1992- 2000م، ثمّ انتدب أستاذًا في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي -دولة الإمارات العربية المتحدة- 2000-2002م، فجامعة الزرقاء الأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية سنة 2003م، وعاد إلى كلية الآداب بجامعة الموصل 2003- 2005م التي أعارت خدماتها لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك – الأردن- لبعض الوقت، وما لبث أن عاد إلى كلية الآداب في جامعة الموصل ومازال أستاذًا فيها إلى الآن"[2].

---

1 عماد الدين خليل دراسة ابيستمولوجية في طروحاته الفكرية، مرجع سابق، ص47-48.

2 معالم منهج المحدثين عند عماد الدين خليل في التعامل مع الرواية التاريخية، مرجع سابق، م41، ص1547.

كما له إسهامات علمية أخرى لا تعدّ ولا تحصى بين ندوات علمية وثقافية في العراق والبلدان العربية، والأوروبية خلال السنوات 1971- 2004م، وأنجز العديد من الأعمال العلمية لبعض المؤسسات منها:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس.
- مركز الدراسات الإسلامية في اكسفورد.
- المعهد العالمي للفكر الإسلامي في فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية...ألخ.

له كم هائل من المؤلفات التي توّجت بالقبول من طرف أصحاب الميدان حتى كتبت فيها جملة من الرسائل العلمية بالإضافة الكتب التي ترجمت له إلى عدد من اللغات خاصة الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، والفارسية، والكردية، والأندونيسية. بالإضافة إلى إشرافه على العديد من الدراسات العليا في تخصص التاريخ الإسلامي، والحضارة والفكر والأدب.

شارك مع بعض الأكاديميين في صياغة مناهج التاريخ لعدد من الجامعات.

شارك في عضوية اللجان الإستشارية لهيئات تحرير عدد من المجلات العلمية والفكرية المحكمة[1].

إليك بعضا من مشاركاته في عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية الدولية:

- المؤتمر الأول للتعليم الجامعي، بغداد/ العراق 1971م.
- المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، الدوحة/ قطر 1979م.
- المؤتمر العالمي الثاني حول سعيد النورسي وتجديد الفكر الإسلامي، اسطنبول/ تركيا 1992م.
- المؤتمر الثاني لجامعة الزرقاء الأهلية حول الأدب الإسلامي الواقع والطموح 1999م.
- الندوة العالمية الثالثة الآثار والتراث، بغداد/ العراق 1981م.

---

1 ينظر:

*عماد الدين خليل دراسة ابيستومولوجية في طروحاته الفكرية، مرجع سابق، ص49- 50.

*المنظور التاريخي في منهج المؤرخ عماد الدين خليل، مرجع سابق، ص191.

- ندوة حوار حول الأدب الإسلامي في المدينة المنورة، السعودية 1982م.
- ندوة تاريخ الأمة الإسلامية، الزقازيق/ مصر 1989م.
- ندوة مستقبل العالم الإسلامي الثقافي من خلال واقعه المعاصر، فاس/ المغرب 1993م.
- الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي، فاس/ المغرب 2004م...ألخ[1].

حصل على مجموعة من التكريمات والجوائز منها:

- جائزة جامعة الزرقاء الأهلية لأفضل كتاب عام 2003م، عن كتاب مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية.
- جائزة أفضل كاتب إسلامي في العالم الإسلامي من قبل رئيس جمهورية السودان.

الفرع الثاني: مؤلفاته.

إنّ لعماد الدين خليل- حفظه الله- رصيد وفير من المؤلفات تنوعت بين التاريخ والفكر والأدب نذكر منها:

أولاً: في التاريخ ومناهجه وفلسفته.

- ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1970م.
- التفسير الإسلامي للتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1975م.
- مدخل إلى التاريخ والحضارة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1426هـ/ 2005م.

ثانيًا: في الفكر الإسلامي.

- تهافت العلمانية، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م.
- مع القرآن في عالمه الرحيب، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م.
- حول إعادة تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمة، قطر، ط1، 1403هـ.

---

1 التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في فلسفة الحضارة، الطالب معيلبي عيسى، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، شعبة الفلسفة، 2011- 2012م، ص 13-16.

ثالثًا: في الأدب والتنظير.

- مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، 1987م.
- محاولات جديدة في النقد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، 1981م.
- الكلمات رؤية جمالية في الفكر النورسي، قيد النشر.
- ابتهالات في زمن الغربة، دار ابن كثير، قيد النشر...ألخ[1].

المطلب الثالث: أقوال بعض المعاصرين فيه (شهادات).

إنّ للشيخ عماد الدين خليل –حفظه الله– ذوق في الكتابة والتأليف يجعل قارئه يستمتع بألفاظه ومعانيه، وسياق الكلمات في الجمل والأفكار، لذلك نجد من بعض معاصريه من تذوق فكرة وأدبه من خلال ما ألّفه وكان لهم إبداء رأي الاستحسان لأقواله واتجاهه منهم:

- النّاقد المغربي الدكتور محمد إقبال عروي[2] يقول: "يخيّل إليّ كثيرا أنكم تملكون زمنا خاصا، وأنّ اليوم عندكم كألف ساعة مما نعد، وإلّا كيف لم تنسوا مدّ القنوات العديدة التي تمتص قسطا كبيرا من جهدكم ووقتكم؟ وكيف وكيف؟

إنّ الفضل بعد الله ﷻ يعود إليكم في التماس طريق الأدب الإسلامي، ومن ثمّ كيف يحلو لتلميذ أن يرفع صوته بين يدي أستاذه.

- الدكتور حلمي القاعود[3] يقول: إنني واحد من قلّة مؤمنة ومخلصة للأدب الإسلامي في إطاره النّاضج والفعّال، وتشغله دائما قضية المواجهة مع الأدب المنحرف... وكانت حركته في اتجاهين متكاملين: مجال الإبداع فكتب القصيدة

---

1 ملتقى أهل الحديث، منتدى تراجم أهل العلم المعاصرين، السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل ، فيا محمد http:s//ww.ahlalhdeeth.com

2 محمد إقبال: من مواليد 1962م في قنيطرة، ناقد مغربي، نال شهادة الدكتوراه الدولية، تخصص في علوم القرآن، وشهادة الدكتوراه تخصص النقد ونظرية التلقي، وعمل في مؤسسات إسلامية ويعدّ من أعمدة النقل الإسلامي المعاصر. قراءة في الخطاب النقدي الروائي عند محمد إقبال عروي، محمد جواد حبيب البدراني وآخرون، مجلة التربية والعلم ، 2014م، العدد 4،ج17، ص162.

3 حلمي القاعود: ولد في قرية المجد، محافظة البحيرة المصرية عام 194م، حصل على شهادة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي له عدة مؤلفات، منها: "مسلمون لا نخجل" "حراس العقيدة" "التنوير رؤية إسلامية". ينظر: صناع الحرية، 14/05/2019 .sona3aihoia.blogspt.com<2007/07

والمسرحية، ومجال المتابعة فكتب، وتناول الكثير من الأعمال الأدبية التي تنطلق من مفهوم إسلامي.

– الدكتور حسن الامراني[1]: مهما يكن من أمر فإنّ القارئ المتخصص قد يخالف الباحث في بعض الاتجاهات، إلا أنّه لا يملك في نهاية الأمر إلا أن يثمّن هذا الجهد العظيم الذي بذله في قراءة أدب علم من أعلام الأدب الإسلامي المعاصر إبداعا وتنظيرا، وأن يقدر النتيجة التي استخلصها، فوضع بذلك في يد القارئ مفتاحا حقيقيا يمكنه من قراءة أدب عماد الدين خليل في جميع مظاهره وتجلياته، وقراءة تمكنه من كشف أغوار أدب رجل عملاق"[2].

وغير هؤلاء المشايخ كثير ممن أثنوا الثناء الحسن عل الشيخ عماد الدين خليل– حفظه الله–

المطلب الرابع: ظاهرة الاستشراق.

الفرع الأول: مفهوم الاستشراق.

لغة: جاء في لسان العرب كلمة الاستشراق شرق: أي شرقت الشمس شروقا وشرقا، وطلعت، واسم الموضع المشرق، والجمع اشراق[3].

اصطلاحًا: "تطلق كلمة الاستشراق خصوصا على العلم الذي يدرس ما يتعلق بالشرق عموما "أقصاه، وسطه وأدناه"[4] أما خصوصا فهو ذلك العلم الذي يتناول الشرق الإسلامي في جوانبه كافة "لغته، تراثه ومجتمعه" في الماضي والحاضر، والقائم به في المعنيين يسمى "مستشرق" وهو من تمكّن من تلك الدراسات"[5].

---

1 حسن الأمراني: ولد عام 1949م بمدينة وجدة بالمغرب، حاصل على الدكتوراه في المغرب العربي وهو من كبار شعراء المغرب وله دواوين شعرية، من بينها: "الحزن يزهر مرتين" "مزامير" "القصائد السبعة"، وله مؤلفات منها: "كاملية الإسراء" "المتنبي في دراسات المستشرقين". منتدى القصيدة www.algaseda.net . 14/05/2019

2 أشهد أن لا إله إلا أنت سيرة ذاتية، مرجع سابق، ص26– 32.

3 لسان العرب، ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، ج2، ص303.

4 مناهج الاستشراق في دراسة الإسلام "دراسة وصفية تحليلية"، ثائر الحلاق، جامعة دمشق، كلية الشريعة، قسم العقائد والأديان، ص2.

5 الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود عمدي زقزوق، دار المعارف، ص18.

الفرع الثاني: نشأته.

"وهناك من أرجع نشأة الاستشراق للقرن السادس عشر ميلادي ولا يمنع أن يكون هناك محاولات غير منظمة ظهرت قبل هذا التاريخ من القرن العاشر الميلادي، منذ أن تغلغل الإسلام في بلاد الأندلس وانهزام الجيوش الغربية العسكرية، تأخرها ثقافيا وحضاريا، فما كان منه إلا أن وجه جل اتهاماته للتعرف على هذه القوة التي قهرته وهزمته وعمت في أرضه، فأرسل طلابه ينهلون من العلوم الإسلامية في معاقل العلم في ديار الإسلام فترجموا كثيرا من كتبه للتعرف على هذا الدين العظيم"[1].

الفرع الثالث: دوافع الاستشراق:

لم يكن ظهور الاستشراق عشوائي بل له دوافع وهي:

– الدافع الديني: ويتمثل في ما فعله الرهبان والقساوسة النصارى، ومعظمهم المستشرقين بدافع الانتصار للنصرانية، والرغبة بتنصير المسلمين الذين اكتسحوا إمبراطوريتهم[2].

– الدافع العلمي: كان بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم الأخرى وأديانها، وثقافتها لغتها[3].

– الدافع الاقتصادي: التجاري كان من أجل التعامل معها لترويج بضائعهم، وشراء مواردنا الطبيعية الخام بأبخس الأثمان، وقتل صناعتنا المحلية[4].

– الدافع النفسي: في رغبة الإنسان الطبيعية في المعرفة والاطلاع، وبنزعته الظامنة للتعرف على حياة الآخرين، أفكارهم، فهذه الدوافع لها شأن في نشأة الاستشراق، وأثر كبير في اتجاه علمائه وتطور حركتهم[5].

---

1 آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، عمر بن إبراهيم رضوان، دار طيبة، الرياض، ج1، ص23.

2 المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، طارق السرى، ط1، 2006م، ص30.

3 أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ/ 2000م، ص127.

4 الاستشراق والمستشرقون "مالهم وما عليهم"، مصطفى السباعي، دار الوراق، ص23.

5 أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، مرجع سابق، ص40.

– الدافع السياسي: يهدف إلى تحقيق غايات سياسية تريدها الدول الموجهة لهذا النوع من الدراسات لتسيير دول العالم الإسلامي في أفلاكها[1].

– الدافع الاستعماري: كان يهدف إلى السيطرة على بلدان العالم الإسلامي وشعوبه طمعا في استغلال أراضيهم واستعباد الناس والعلو في الأرض[2].

– الدافع التاريخي: كانت العلاقة بين الشرق والغرب منذ القدم قائمة على الصراعات، وبعدما احتل الإسلام مكانته في التاريخ، اضطر علماء الغرب لدراسته لفهم مظاهره[3].

الفرع الرابع: أهداف الاستشراق:

للاستشراق أهداف يسعى لتحقيقها ومن بين هذه الأهداف نجد:

– الهدف الديني: ويتمثل في تشكيك المسلمين في قرآنهم دينهم وشريعتهم وفقههم[4].

– الهدف السياسي: الاستعماري يهدف إلى تمكين سلطانه في البلدان المستعمرة، وقد عمل عديد المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجية للتجسس على المسلمين[5].

– الهدف العلمي: يتمثل في البحث والتمحيص ودراسة التراث العربي والإسلامي لكشف الحقائق العلمية[6].

– الهدف الاقتصادي: يتمثل في إيجاد الأسواق التجارية في الشرق[7]، وأما الثقافي: يتمثل في هيمنة الثقافة المسيحية عن طريق العولمة الثقافية وابدال الحروف الشرقية بالحروف اللاتينية، والتعريف بالمتأثرين بالمستشرقين من الشرق[8].

---

1 أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها المرجع السابق، ص130.

2 المرجع نفسه، ص131.

3 ردود من شبهات المستشرقون، من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات، يحي مراد، ص46.

4 الاستشراق والمستشرقون، "مالهم وما عليهم"، مرجع سابق، ص 30.

5 الاستشراق في السيرة النبوية "دراسة تاريخية لآراء وات، بروكلمان، فلهاوزن، مقاربة بالرؤية الإسلامي، عبد الله محمد الأمين النعيم، ط1، 1417هـ/ 1997م، ص22.

6 الاستشراق والمستشرقون، "مالهم وما عليهم" مرجع سابق، ص31.

7 الاستشراق في السيرة النبوية "دراسة تاريخية لآراء وات، بروكلمان، فلهاوزن، مرجع سابق، ص26.

8 المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، مرجع سابق، ص 40.

الفرع الخامس: مدارس الاستشراق

لقد ذهب بعض الباحثين إلى تصنيف المدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها فهناك المدرسة الفرنسية، الانجليزية، الألمانية، الإيطالية، الاسبانية، الروسية، والمدرسة الأمريكية.

حيث اختار هذا التصنيف الأستاذ نجيب العقيقي في كتابه "المستشرقون" وهذا التصنيف رجحه، وتكلم عن كل دولة من الدول الأوروبية، وذكر كل ما يتعلق بالدراسات الاستشراقية فيها، من كراس ومكتبات ومطابع ومحلات وعدد أسماء المستشرقين وترجم لكل واحد منهم، وذكر آثاره العلمية، وهذا المنهج في التصنيف الجغرافي أسهل من ناحية التصنيف ويساعد على استخلاص خصائص كل مدرسة واتجاهاتها ومواقفها ومواطن اهتمامها[1].

1 الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسكوا، الرباط، المملكة المغربية، 1433هـ/ 2012م، ص21، 22.

المبحث الثاني

مناهج الدّكتور عماد الدين خليل في الرّد على المستشرقين.

المطلب الأول: المنهج التاريخي.

المطلب الثاني: المنهج العلمي.

المطلب الثالث: المنهج المقارن.

لقد اعتمد عماد الدين خليل عدة مناهج للرد على المستشرقين، وتمثلت في المنهج التاريخي والمقارن والعلمي صنفناها في المطالب كالآتي:

المطلب الأول: المنهج التاريخي.

"المنهج التاريخي من أهم المناهج التي اعتمدها عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين من خلال السيرة النبوية لأنها تاريخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عموما وبذلك نعرف المنهج التاريخي بأنه: المنهج الاسترادادي لأنه عملية استرداد واسترجاع للماضي، وهو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، حيث يشاهد الباحث الاجتماعي خصوصا عند دراسته للتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وتطور النظم الاجتماعية في التعرف على الماضي الظاهرة الحالية محل الدراسة ومن ثمّ الوصول إلى تقسيمات والتنبؤ بالمستقبل"[1].

ويمكن تلخيص ردود الدكتور عماد الدين خليل على المستشرقين وفق المنهج التاريخي في ما يلي:

1- الشبهة الأولى: قولهم أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قام بدينه على القوة والتعصّب، حيث يقول المونيسنيور كولي في كتابه "البحث عن الدين الحق" : "برز في الشرق عدو جديد هو الإسلام الذي أسس على القوّة، وقام على أشدّ التعصب، ولقد وضع محمد السيف في أيدي الذين تبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق ثمّ سمح لأتباعه بالفجور والسلب".

- الرد على الشبهة: يقول الدكتور عماد الدين خليل: " إنّ هذه الأقوال جاءت بسبب إفرازات الطبيعة للصراع بين الإسلام والصليبيين، وكان للناتج الذي نشبت عنه الحروب الصليبية طعم مرّ في حلق الغربيين، وما ذاقوه من الانهزامات، وعلى لسان المستشرق ليوبلد فايس " محمد أسد"[2] فيما يتعلق بالإسلام فإنّ الاحتقار للإسلام جزء مهم من التفكير الأوروبي، وحتى الميترون الأوائل في العصر الحديث كانوا مبشرين نصارى يعملون في البلاد

---

1 بحث حول المنهج التاريخي، الكاتب محمد الطيب حمقاني، منتديات الشامل، 2019/04/02م، 12:53، www.eshamel.net

[2] محمد أسد: اسمه قبل الإسلام ليوبولد فايس ولد في الامبراطورية النمساوية الهنقارية عام 1900م، وهو كاتب وصحفي ومفكر ولغوي، وناقد اجتماعي ومصلح ومترجم ودبلوماسي، ورحالة مسلم، من أهم أعماله: "نهاج الإسلام" "الطريق إلى مكة". موسوعة وكيبيديا، https://ar.m.wikipedia.arg. 18/05/2019

الإسلامية،حيث اصطبغوا صورة مشوهة من تعاليم الإسلام، خطة تاريخية مدبرة، وإن تحامل المستشرقين على الإسلام غريزة موروثة خاصة بالمؤشرات التي خلفتها الحروب الصليبية.

وإنّ موازنات التيار الكهنوتي المتعصب يفتقد أي قدر من الرغبة في التعرف على الإسلام وشخصية النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا سببه الجهل بتركيب السيرة، والتعصب في التعامل معها، وتحليل واستنتاج ما أنزل الله به من سلطان، ويؤكدها الواحد منهم المرّة تلو المرّة حيث تصبح عندهم يقينا بالرغم من أنّها قامت على أساس من الأوهام التي يستحيل معها رؤية الحق، وقد بنيت على شواهد تاريخية ولكنها غير الشواهد المتواترة ذات العمل، بل هي الشاذ والغريب الذي يتمسكون به لأنّه يشبع نفوسهم وعقولهم، ويأتون بافتراضات غير واقعية في التاريخ حيث أنهم ينفون العديد من الروايات لهذا السبب، ويتمسكون بكل ما هو شاذ وضعيف.

وقد غالوا في كتاباتهم في السيرة النبوية واتبعوا أنفسهم في إثارة الشكوك وإحداثها، ولكنهم مهما قالوا فإنّ التاريخ الصحيح لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم واضح وأطول سيرة نعرفها من بين سير كل الأنبياء والرسل[1].

2- الشبهة الثانية: الشك في القرآن الكريم كمصدر أساسيّ من مصادر السيرة، فمثلا نجد شبرنكر يرى أن اسم النبي صلى الله عليه وسلم ورد في أربع سور من القرآن؛ هي: آل عمران والأحزاب ومحمد والفتح، وكلها سور مدنيّة، ومن ثم فإن لفظة "محمد" لم تكن اسم علم للرسول قبل الهجرة، وإنما اتخذه بتأثير قراءته للإنجيل واتصاله بالنصارى.

- الرد على الشبهة: يرد الدكتور على هذا بقوله: إننا في مجال التشكيك والنفي العشوائي ويصرح سؤالا عليه: إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد التقط اسم "محمد" من خلال قراءته لنبوءات الإنجيل، فأين ذهب إذن "محمد" الحقيقي الذي بشر به العهدان القديم والجديد؟!

---

1 المستشرقون والسيرة النبوية، بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتخري واط: ضمن مناهج المستشرقين في الدراسات العربية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة 1985م، مكتب التربية العربي لدول الخليج، تونس، ج1، ص 127- 130.

وإنّ اعتماد القرآن الكريم في هذا المجال يمكن أن يعدّ سلاحا ذا حدّين، ويتمثّل الحدّ السلبيّ بنفي الكثير من أحداث السيرة ما دامت لم ترد في القرآن الكريم، وكأن القرآن كتاب تاريخي خاص بتفاصيل حياة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا مكّنهم من عملية انتقاء مغرضة ذات طابع هدمي معاكس، وهي التشكيك، أو نفي كل رواية لم ترد مؤيداتها في القرآن، ولا سيّما إذا كان في هذه الرواية تمجيد للنبي صلى الله عليه وسلم، أو كان في نفيها تأكيد لإحدى وجهات النظر الاستشراقية[1].

3- الشبهة الثالثة: رد بعض وقائع السيرة إلى أصول دينية سابقة، يهودية ونصرانية، في إطار المبالغة في النقد، والنفي الكيفيّ، وإثارة الشكوك، واعتماد الضعيف الشاذّ؛ فمثلا يورد وات نص رواية "الملكين" و"بحيرى الراهب" كما يرويها ابن إسحاق، ثم يعقّب عليها بأن القارئ يجد نفسه إزاء أرضيّة مهزوزة لوقائع هذا المدى الزمني الذي يبلغ ربع القرن بين الميلاد والزواج؛ لثلاثة أمور هي:

أولا: لأن بعض هذه الوقائع موضع جدل.

ثانيا: لأن هناك عددا كبيرا من الروايات يمكن تسميتها بذات الطابع الفقهي، وهي ليست حقيقة بالمعنى الواقع المؤرخ، وإنما هي حقيقة فقط بالنسبة للمسلمين!

ثالثا: لأن بعض الوقائع يمكن نسبتها لفترات لاحقة من حياة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنها سحبت إلى الوراء.

- الرد على الشبهة: يقول الدكتور: "إذا كانت قصة "بحيرى الراهب" موضع جدل، وقد تتعرض للاهتزاز أمام النقد؛ فإن حادثة شق الصدر تستعصي على النفي؛ لا لأن مسلما وأحمد أخرجاها فحسب فضلا عن ابن هشام وابن سعد والبلاذري وغيرهم من المؤرخين الأوائل ولكن لكونها واقعة ترتبط بنسيج الظاهرة النبوية ذات الأصول الغيبيّة التي يصعب التعامل معها في إطار التحليل العقلي بمنظور تاريخي. وها هنا، فإن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يلتقي في نسيجها المغيّب بالمنظور، ويتداخل تداخل السدى باللحمة، ونحن إما أن نقبل هذا البعد الذي يجعل

1 المستشرقون والسيرة النبوية، مرجع سابق، ص131.

من محمد عليه الصلاة والسلام نبيا ويرتب نتائج النبوة على أسبابها في التكوين النفسي، وإما أن نرفضه من الأساس وحينذاك يمكن حتى لظاهرة الوحي أن تستحيل إلى فعل منظور، وإلا ألحقت بالروايات ذات الطابع الفقهي التي هي ليست حقيقة بالمعنى الواقعي للمؤرخ، وإنما هي حقيقة بالنسبة للمسلمين، ولن يستطيع أحد بعد تجريد الواقعة التاريخية من بعدها الواقعي الحقيقي، إلّا أن يعتبرها غير تاريخيّة أبدا"[1].

4- الشبهة الرابعة: أنّ محمد تلقى العلم عن ورقة بن نوفل، وهذا ما ذهب إليه المستشرق وات حيث يقول: إن ما نزل على محمد مماثل لكتب اليهود والمسيحيين المقدسة. كما أن محمدا سمع ما يوهمه بأنه مؤسّس أمّة ومشرع لها، وإذا كان محمد كما يبدو مترددا بطبعه! فإن هذا التشجيع بإقامة بناء ضخم على تجاربه يرتدي أكبر أهمية لتطوّره الداخلي، وقد تأثرت التعاليم الإسلامية اللاحقة بتطوره؛ ويقول أيضا: لا شك أن خديجة قد وقعت تحت تأثيره أي: ورقة بن نوفل الذي اعتنق المسيحية أخيرا، ويمكن أن يكون محمد قد أخذ شيئا من حماسه وآرائه[2].

الرد على الشبهة: "وليس ثمة داع لمناقشة هذه الافتراضات التخمينية، فيكفي أنها لم ترد لتأييدها أية رواية تاريخية على الإطلاق وأنها بسبب ظنون جاهلية غير قادرة على تصوّر نزول وحي مستقل جديد من السماء، أو ظنون طائفية متعصّبة كما أنه لا يوجد رواية تاريخية أو شاهد واحد ينفي أمّيّة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكفي كذلك أن هذه المقولة لا تعدو أن تكون نتاجا طبيعيا لمنهج افتراضي يحمل استعداده لطرح أي تصوّر قد يدور في ذهن هذا المؤرخ أو ذاك دون أن يكون له سند من التاريخ"[3].

"ويكفي، قبل هذا وذاك: أن القرآن الكريم، ذلك المصدر اليقينيّ المتفرّد، قد نفى نفيا قاطعا أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتصل أو تلقى تعاليمه الدينية من أي رجل

---

1 المستشرقون والسيرة النبوية، المرجع السابق، ص149.

2 دراسة في السيرة النبوية، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، دار النفائس، بيروت، ط13، 1412هـ/ 1991م، ص32.

3 المرجع نفسه، ص 164.

على الإطلاق لقول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[النحل: 103]، وإذا كان هناك تشابه في علاج بعض المواضيع بين القرآن والكتب الدينية السابقة فلأنها صدرت في الأصل جميعا عن مصدر واحد هو الله سبحانه، ولأن كتاب الله جاء لكي يستكمل بناء كانت التوراة والإنجيل قد بدأته من قبل قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: 37]، وقال أيضا: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: 92]؛ ولكن يجب أن نتذكّر أيضا أن في القرآن حشودا من المقاطع والآيات تصحّح تحريفات التوراة والإنجيل، أو تعارضها، أو تفنّدها، وتطرح حقائق جديدة تغاير بالكلية ما طرحته التوراة والأناجيل"[1].

المطلب الثاني: المنهج العلمي

استعمل الدكتور عماد الدين المنهج العلمي في الرد على المستشرقين حول معطيات علمية مخلوطة وتصحيحها بالمنهج القرآني، وقبل أن نلخص ردود الدكتور عماد الدين خليل على المستشرقين وفق المنهج العلمي يستوجب علينا أولا أن نعرّج على معنى المنهج العلمي.

المنهج العلمي: "هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة، والطريقة التي يتبعها في دراسته من أجل اكتشاف الحقيقة، أو هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار أو الاجراءات من أجل الكشف عن الحقيقة التي نحملها أو البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها"[2].

1 دراسة في السيرة النبوية، مرجع سابق، ص164- 165.

2 منهجية البحث العلمي، صلاح الدين شروح، دار العلم للنشر والتوزيع، ص92.

ويرى بعض الباحثين أن المنهج العلمي هو: "عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن الحقيقة التي تشكل هذه الظاهرة أو تلك"[1].

ويمكن أن نجمل ردود الدكتور عماد الدين على المستشرقين من خلال المنهج العلمي فيما يلي:

يرد على المستشرق المؤرخ البريطاني تونيبي[2] على مسألة الأخذ الأعمى من الآباء في النمو بالحضارة، حيث يقول تونيبي الذي يشير إلى نمطين من التعامل مع معطيات الآباء النمط التقليدي الأعمى في مرحلة السقوط الحضاري، ونمط الاقتداء بالنخبة المبدعة وخبراتها الخصبة في مرحلة النهوض الحضاري.

- يقول الدكتور: إنّ القرآن الكريم يرفض النمط الأول في قول الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَلۡفِتَنَا عَمَّا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا نَحۡنُ لَكُمَا بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [يونس:78]، وقوله أيضا: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾ [الزخرف: 23]

"وهي هداية معكوسة يرفضها الإسلام أشد الرفض، من خلال دعوتنا للتفكر في الخلق الذي يدعو إلى العلم بموازاة تأكد إبداع الخالق جل وعلا في الكون والإيمان بوحدانيته، ويحذرنا من التفكير في الذات الإلاهية التي تعلو على الفهم وتست مع واجب الوجود المستعصي على القدرات العقلية، والذي يقود إلى الماورائيات، والتعامل التجريدي مع واجب الوجود منتاهي الأول والميتافيزيق، يتمخض عن ذلك كله تبذير للطاقة العقلية، إنّه يريدنا أن نتعامل مع الكتلة الكونية، وأن نكشف عن قوانينها، لتنمية الحياة التي سخرت بحسب امكانياتها من أجل

1 منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عبيدات وآخرون، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999م، ص35.

2 أرنولد تونيبي: مؤرخ إقتصادي، ولد 14/ أبريل 1889م، بلندن وهو من أشهر المؤرخين في القرن العشرين، توفي 22 أكتوبر 1975م، ومن أه أعماله "دراسة التاريخ". https://hm.marefa.org 14/05/2019

تحقيق استخلاف العمران في العالم بدل إهدار الطاقة في ما هو خارج عن حدودها"[1].

"حيث هناك نزوح تحريري للإرادة البشرية وليس كبتها، ذلك الذي مارسته الأديان الأخرى، فمنذ الخطوات الأولى أصرّ الإسلام فضلا عن الدعوة لإعمال العقل في العالم، إلى تحرير الإرادة البشرية، حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: 157]، ودائما هناك دعوة مؤكدة في النظر إلى الأمام وعدم الالتفات إلى الوراء، وأنّ هذا الالتفات لضرورات محددة في حالة التلقي عن الآباء والأجداد والتراث المعرفي من الممكن أن نستهدي به للأمم لتبيين مواقع الخطأ والصواب"[2]

"لم ينسى الدكتور عماد الدين الرد على البرجوازية القذرة حيث يقول: "ميول وأخلاق وطن وقصيدة برجوازية تتلاحق هذه الكلمة من أفواه الماركسيين فكل ممارسة تدعى بالفكر الماركسي، وكل خبرة وكل تجربة تغاير تجاربهم، فالسلاح في هذا يعتمد على التفسير المادي في تقسيمه المعروف للمراحل التاريخية، وحيث بدأ هذا التفكير يفقد بالتدرج بعده، وصار على كل لسان بالمنتمين، ومقلديه يشهرونه على كل من يخرج عن أفكارهم، وصار هذا الفكر اتجاه سائر نحو الممارسات والتجارب المعاصرة على شكل يسبب القرف والاشمئزاز؛ لأنهم يطلقونها من خلال المعسكرات الماركسية نفسها ضدّ أنفسهم حتى أنه لا يوجد بورجوازي في عالم

1 في الفقه الحضاري حول منهج جديد لدراسة حضارة الإسلام، عما الدين خليل، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، ص155.

2 المرجع نفسه، ص155.

تحكمه علاقة إنتاجية اشتراكية[1] وقد فقدت بعد هذا الفكر سلاح نفسي يشتهر بالحق والباطل، ويعتمد على أسس منطقية ومقياس العقل والموضوعية والحكمة"[2].

والذي أدى حياته في المختبرات من أجل البحث عن سر تركيب الإنسان وتكوين عقله المعجز، الفرنسي الكسس كاريل[3] هو عالم التشريح القذر، من خلال كتابه " الإنسان ذلك المجهول" عرض علمي تجريبي بالمعطيات، أبحاث طويلة من خلال توضيحه للعديد من الأمور في كتابه، وقطع أشواط واسعة في الكشف عن الطبيعة، ولكنّه وقف عاجز أمام الإنسان ذلك المجهول، الذي يحصل على سرّ تكوينه المعقد، والذي مهما بحث فهو سر مغلوق إلى أن يشاء الله؛ كما جاء الجواب على هذا في القرآن الكريم في قول الله عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: 85].

وعالم ككاريل يصدر عن الإنسان وطبيعة العالم المعقدة بالعالم الوضعي أقدر الاحترام والتقبل من حكم يصدره عالم الإقتصاد وفيلسوف اجتماع كماركس، وما يقوله ماركس[4] في هذا المجال لا يعدو دائرة الظن والتخمين، وكاريل أقرب إلى العلم والتجريب، كما أنّ معطيات كاريل في القرن العشرين تطورت فيها طرائق البحث وأضعفت معطيات ماركس عن طبيعة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة، فوضفها علماء النفس بأنها تميل إلى التسطيح والتبسيط أكثر من اللازم، وأنه أقل كفاية من تفسير العلاقة المتشابكة هذه... وأنها أضعفتها ليس لتقديم العلم كخطوات

1 آفاق قرآنية، عماد الدين خليل، دار العلم للملايين، بيروت، ص87.

2 المرجع نفسه، ص .89

3 الكسس كاريل: ولد في 28 يونيو 1873م حصل على جائزة نوبل في الطب 1912م، من أشهر كتبة "الإنسان ذلك المجهول" وتوفي في نوفمبر 1944م بباريس. ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.arg . 14/05/2019.

4 كارل ماركس: ولد في ألمانيا 1819/05/05م، بدأ الاطلاع على النظريات الاجتماعية والسياسية في الجامعة محاطا بالهجليين الشباب، أصبح صحفا وأدت كتاباته الإشتراكية لطرده من ألمانيا وفرنسا، توفي في لندن 1883/03/14م، وله مؤلفات: "البيان الشيوعي" "رأس المال". https://arageek.com 14/05/2019

ولا كاريل جاء بعد ماركس بل لأن كاريل عالم وماركس مؤرخ وفيلسوف، وحكم العالم أقرب للصواب من حكم المؤرخ أو الفيلسوف.

– يقول الدكتور عماد الدين خليل: وقبل أن أختتم ما نتحدّث عنه إذا بطالب ماركسي يرفع يده وهو يهتز انفعالا قبل أن يؤذن له بالجواب قال بصوت خطابي " إنّ ألكسس كاريل بورجوازي قذر ويقول إنّ مصطلح البرجوازية سلاح نفسي في لحظات الإحراج والهزيم جاوز بعده الفكري، ويطرح سؤالا فما علاقة البحوث المخبرية بالبورجولزية؟

ويجيب ألا يعني أنّ العلماء الكبار غير الماركسيين بورجوازية؟ في الطبيعة والرياضيات والطب كـ "انشطاين" و"نيوتن" و"غوس" و"واط"...ألخ[1].

ويرد الدكتور على قولهم في علم المادة الطبيعية "أنّ المادة لا تفنى ولا تستحدث، وكان هذا منتشر، وبعدها ظهر نقيض له يقول أنّ المادة تفنى وتستحدث واعتقاد الناس ذلك كاكتشاف تحليلات جزئية نهائية، وفي الأساس الأخير في بنية طبيعة الكون ثم ظهر اكتشاف آخر أنّ الطاقة والحركة في بنية الذرات ومداراتها الإلكترونية، وأنّ المادة ليست هي الأساس...، والعلماء كانوا يرون في جاذبية نيوتن تفسير لكثير من الغوامض في هذا الكون، ونظم المجموعة الشمسية، ثمّ أتى انشطاين الذي هدم الكثير من معارفهم ومسلماتهم بالنسبية في أحد الأيام ستثبت أنه لا يبدو مساحة هذا الكون الشاسع اللانهائي"[2].

ويرد على النسبية فيقول فالمساحات التي يغلب عليها تحليل نظمها وعلاقاتها الظن والتخمين تدعي على منطق الجاذبية ومعطيات النسبية وتسمياتها وعلاقتها التي لا يدري أحد معناها.

ويرى أن العلم رغم احتمالاته اليقينية سبب تجاربه فهو لا يزال ما قبل بالأمس يرفض اليوم، وما يقال اليوم سيعدّل غدا؛ لأنّه غير المسألة النهائية المطلقة أي الإنسان يتحرك بقدرته الخلاقة للكشف عن الأسرار.

---

1 آفاق قرآنية، المرجع السابق، ص 89– 90.

2المرجع نفسه، ص27.

والقول بأنّ التربة الكونية كلسية بيضاء، أو معدنية ملونة اعتماد على فحص تربة جزيرة أو أكثر أمر يقيني ليس بأسلوب علمي، وهذا سعيهم وراء هذا الكون واكتشاف أسراره الغامضة، وبالاعتماد على تطوير المنجزات الحضارية التي دعا إليها القرآن الكريم عبر حشد من الآيات البينة مفادها أن خلافتنا في الأرض ليست سكونا أو خلودا، بل هي حركة سعي لإدراك سنن الطبيعة لتحقيق الهدف الذي خلقنا الله لأجله في الأرض، وأنّ الحق كانت دعوة بمثابة منهج جديد في البحث يقوم على "التجريب" و"الإختبار"، وهذا السبب مكّن المسلمين من تحقيق نتائج في ميدان البحوث العلمية والتجريبية، فكان لها الأثر الإيجابي في بناء الحضارة، فهذا المنهج يقوم على اسس العالم والتطور بها وحيث قدّم القرآن الكريم بعض من بياناته العلمية كمعطيات جاهزة للكشف عن أسرار الكون وحقائقه، فهو وسيلة تعتمد على أسلوب علمي في ميدان التطور الحضاري، وذلك بتنفيذ ما ورد في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: 53]، ويؤكد سبحانه مخاطبا المشركين بقوله: ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يونس: 39][1].

المطلب الثالث: المنهج المقارن

استعمل عماد الدين خليل المنهج المقارن في الرد على المستشرقين حيث يقارن بين أقوالهم ويرد عليهم، وقبل أن معرض له من ذلك نورد المقصود المنهج المقارن:

المنهج المقارن: هو منهج دراسي يستخدم للمقارنة بين مجموعة من المعارف، وهو أيضا الأسلوب الذي يساعد الباحث أو الطالب على فهم النص الدراسي من خلال

1 آفاق قرآنية، المرجع السابق، ص 28- 29.

الاعتماد على وضع مجموعة من المقارنات التي تبيّن نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف الوارد في المنهج[1].

ويمكن أن نلخص بعض من ردود عماد الدين على المستشرقين من خلال المنهج المقارن ما يلي:

يرد الدكتور على المستشرقين اليهود الذين يقولون بأنّ اليهود لديهم الإعتقادات الروحية والخلقية أكثر من المسلمين، حيث يرى: "أن اليهود هم القوة الدينية السماوية الوحيدة التي لاتزال باتجاه مضاد لطبيعة الأديان، كما يظهر من مواقفهم التاريخية وبروتوكولاتهم، أما القرآن جاد مصدقا لما بين يديه من الكتب السابقة التي نزلت قبله، وبينما يسعى المسلمون باتباع الديانات الأخرى إلى تعزيز القيم الروحية والخلقية ضد قوى المادة، والتفسخ والتفكك والانحلال حتى إذا كانت القيم التي يعتمدها المسلمون خارجة عن حدود مبادئه ومعطياته من أجل اعتبارهم أن انتصار القيم والأخلاق الإسلامية من أحد انتصار هذا الدين الحنيف، بالعموم والخصوص في الوقت البعيد، والتمهيد للدخول في يوم من الأيام، وبينما اليهود على العكس من هذا يأدون على محاربة هذه القيم الروحية التي ليست يهودية للأديان السماوية الأخرى والتسبب في الدمار على جل مؤسساتها سبب انغلاقهم القومي المتعصب"[2].

حيث أنهم مستعدون بكل ما يملكون من نساء وعبيد ليذهب كل العالم نحو المادية والانحلال باعتقادهم أنه لا يسبب أي خطر على دينهم، الذي يحصيه الانغلاق اليهودي المسمى "بالغيتو" والأسرار المغلقة لتنظيم الكهنوت والقدرة المادية والسياسية الشاسعة في محاولتهم في إفناء الحضارة، فهم يفرضون على الدول غير الدينية ومن بينها الإتحاد السوفياتي ويجرونهم على حمايتهم والسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين من أجل اغتصابها بمعارفهم اليهودية والانتماء واللاأخلاقية

1 خطوات المنهج المقارن، موضوع بواسطة منهج مجد خضر www.politics.dz.com، 2019/04/02م. 06:20.

2 أفاق قرآنية، مرجع سابق، ص 61.

وباعتمادهم الغاية تبرر الوسيلة، فهم يبحرون ضد وصاياهم العشر التي تقول لا تزني ولا تسرق، ولكنهم يفعلون ذلك، ويجرون العالم إلى السرقة والخراب.

ولأنهم يملكون بناء ومال وعبيد، وأعلام وأجهزة...،واسلحة المضادة للقيم الأخلاقية والأديان، فهم يستغلونها بأساليب دنيئة ومنحطة وكله من أجل اعتقادهم أنهم ينصرون دينهم، وقيمهم.

وفي الأخير يتساءل الدكتور ويقول: "هل سيحقق بنو إسرائيل هدفهم بالاحتفاظ بمقوماتهم الدينية والخلقية أم لا بعد هذا الدمار من قيمهم في هذا العالم كما يعتقدون[1].

يرد الدكتور عماد الدين على المستشرقين على قولهم: "أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يخطو خطوة واحدة وهو يعلم مسبقا ما الذي يليها، أي أن نشاطه كانت توحي به الظروف الراهنة ومتطلباتها ولوازمها، وأبرز مثل في هذا المجال ما ذكره "فلهاوزن"[2] وعدد من رفاقه حول إقليميّة الحركة الإسلامية في عصرها المكّيّ، وأنها لم تنتقل إلى المرحلة العالمية- في العصر المدني- إلّا بعد أن أتاحت لها الظروف ذلك، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم ليفكر بذلك من قبل.

أما أرنولد يقول: "لم تكن رسالة الإسلام مقصورة على بلاد العرب، بل للعالم أجمع نصيب فيها، ولم يكن هناك غير إله واحد، كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يدعى إليه الناس كافّة".

وعليهم جميعا يقول: إلا أنّ أرنولد لم ينج من الوقوع في الخطأ نفسه عندما يقول: «كانت رغبة محمد ترمي إلى تأسيس دين جديد، وقد نجح في هذا السبيل ولكنه في الوقت نفسه أقام نظاما سياسيا له صفة جديدة متميزة تميزا تاما، وكانت رغبته

1 أفاق قرآنية، المرجع السابق، ص 62.

2 فلهاوزن: ولد في 17 مايو 1844م، مؤرخ لليهودية ولصدر الإسلام، وناقد ألماني مسيحي للكتاب المقدس، درس على يد افلد الذي كان من أبرز العلماء المشتغلين باللغات السامية، توفي 07/يناير 1918م بمدينة جيتينيجن، وله العديد من المؤلفات منها: "تاريخ إسرائيل" "تأليف الأسفار الستة والأسفار التاريخية". موسوعة المستشرقين، ص408.

بادئ الأمر مقصورة على توجيه بني وطنه إلى الاعتقاد بوحدانية الله سبحانه وتعالى[1].

ويقول الدكتور أيضا: ن فهم السيرة لا يمكن أن يتمّ إلّا وفق نظرة شموليّة تدرس حركة الإسلام كخطوات في برنامج شامل مرسوم في علم الله، ومحدد في قرآنه، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن سوى منفّذ لهذا البرنامج بأسلوب يعتمد على قدراته وأخلاقيّته وذكائه وإمكاناته الفذّة في التخطيط والتنفيذ. وبالرغم من أنّ القرآن الكريم نزل منجّما، وراحت آياته تنزل على مكث لكي تتلاقى الأحداث ويعلّق عليها بعد وقوعها، إلا أنه بمجموعه كمبدأ «أيديولوجيّة» لا يخرج عن نطاق كونه برنامجا إلهيا شاملا ترتبط ممارساته الجزئية بكليّات شاملة محددة سلفا في علم الله؛ ومن ثم فإن الظروف الراهنة ليست هي الحتمية المؤقتة التي تحدد مسار الإسلام وخطا رسوله صلى الله عليه وسلم. إنما هناك الهدف الذي يفرض أحيانا وقفة ضد الأعراف والظروف وتمرّدا عليها، وانقلابا كليا على وقائعها.

والقرآن الكريم كبرنامج عقيديّ مترابط تعلو مكوناته على الظروف الموقوته زمانا ومكانا، بالرغم من ملامساتها اليومية المباشرة للوقائع الزمانية والمكانية، ولكنها الملامسة التي تنبثق عنها قيم ودلالات ذات طابع شمولي ما كان للمستشرقين أن يغفلوا عن أبعادها[2].

ويرد الدكتور عماد الدين خليل على المستشرقين في مسألة حول منهج التفسير المادي للتاريخ الإسلامي من خلال مواقفهم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة المنهج المقارن؛ فنجد آراءهم من حركة الرسول صلى الله عليه وسلم، فبعظهم يرى أنّ المجتمع العربي في مكة والمدينة، شهد بداية

1 المستشرقون والسيرة النبوية، مرجع سابق، ص134.

2 المرجع نفسه، ص134- 136.

تكوين مجتمع يمتلك الرقيق، والعبيد، بينتما ترى المستشرقة "بيجو ليفسكايا"[1]، أنّ القرآن الكريم يشعر بتركين مرحلة الرقيق والعبيد، ويذهب "بلاييف"[2] إلى أنّ المرحلة الإقطاعية من آثار اتصال العرب بالشعوب الأخرى، كما يرى آخرون أنّ المجتمع الاقطاعي بدأ بالتكوين حقا، ويرى أيضا "كليموفيج" أنّ الإسلام يليق بمصالح الطبقات الاقطاعية المستغلة الجديدة من ملاك وارستقراطية الاقطاع[3].

كما يجيب في مقابل هذا أو ذاك اتخاذ رأي علمي تجاه معطيات المستشرقين الغربيين والشرقيين على مستوى المنهج والموضوع عدم الأخذ الكلي بها أو تجاوزها كلية؛ لأنّها معطيات تتضمن الجيد والسيء، والموقف الجاد هو الذي يعرف كيف يفيد مما تقدمه الحركات الاستشراقية دون أن تقع في أسرها على حساب الحقائق التاريخية، ويجب أن نقف على تبيين هذه المسألة بالذات، فإنّ مناهج البحث الغربية نصرانية ومادية، تستحيل أن تقدّم تفسير معقول وشامل ومتماسك لتاريخنا الإسلامي، فهي إذا وفقت في تفسير وتقويم التاريخ الغربي، فهي ستفشل حتما في تفسير التاريخ الإسلامي، لأنها مناهج لا تقوم على أساس التوازن الذي يرى القيم الروحية والمادية كعوامل فعالة مشتركة في وضع التاريخ، فهي عكس عسى ذلك لأنها تسعى بدوافع مادية أو علمانية، فيرجع الدافع المادي وتقلص الدافع الروحي في حركة التاريخ، بل وتطمسها أحيانا، وتنكرها أساسا كعامل في استمرار التاريخ البشري.

كما أن هذه المناهج الغربية من جهة ثالثة، عندما تدرس تاريخنا بالذات تتحكم فيها العصبية وآثار نفسية ومخلفات ثقافية تاريخية وأطماع سياسية واقتصادية،

---

1 بيجو نيفكايا: (1894- 1970م) مستشرقة روسية تخصصت في التاريخ الشرقي الأوسط في العصور الوسطى والتاريخ البيزنطي بجامعة بطر سبورج، وتخرجت سنة 1922م، ومن آثارها " العراق في القرنين الخامس والسادس ميلادي"، " العرب تجاه الروم والفرس". ينظر: موسوعة المستشرقين، ص 150.

2 بلاييف: ولد سنة 1895م، تخرج من جامعة بترو جراد وعنى بدراسة تاريخ الإسلام وأصول الدين، وآثاره "ميخائيل عطايا"، و"مباحث في تاريخ صدر الإسلام"، و"فصول في تاريخ الخلافة". ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1119م، ص963.

3 حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م ص87.

ودينيـة، ومذهبيـة، وفكريـة، وعرقـي؛ لأنهـا نشـأت وتبلـورت فـي القـرون التـي بلغـت فيهـا حركات الاستعمار القديم للعالم الإسلامي[1].

1 حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، المرجع السابق، ص 87- 91.

المبحث الثالث:

جهود الدّكتور عماد الدين خليل في الرّد على المستشرقين

المطلب الأول: السيرة النبوية

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي

المطلب الثالث: الرد على العلمانيين والماديين

المبحث الثالث: جهود عماد الدين خليل في الرّد على المستشرقين

إنّ الإسلام دين السماحة والعفة، جاء لهداية الناس وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، هذا ما أدى بأعدائه إلى تشويه صورته، والعمل على الطعن والافتراء فيه، ولكن هناك من تصدى لهم من علمائنا، ودافعوا عنه، ومن بين هؤلاء نجد الدكتور عماد الدين خليل، وهذا ما سنتناوله في هذا المطلب التي يتضمن جهوده في الرد على المستشرقين على مستوى السنّة النبوية وتاريخنا الإسلامي.

لقد بدأ الدكتور عماد الدين بالقول حول الاستشراق بتأكيده على خبرته الطويلة في التعامل مع الاستشراق، التي قاربت الخمسين سنة وعبر مراحل زمنية متفاوتة حينًا ومتباعدة أحيانا، في تعامله مع الاستشراق قراءة وتدريسا، وتأليفا[1]، وقد ألف العديد من الكتب التي تناول فيها الاستشراق، والفكر الغربي، وخصص بعضها الآخر مقاطع وفصول عن هذا الفكر حيث بلغ عدد كتبه ثلاث عشرة كتابا، واتخذت هذه المؤلفات طريقين في الكتابة، حيث ذهب أحدها لنقد وتفنيد المعطيات الاستشراقية، وهي"دراسة في السيرة لابن خلدون إسلاميا"، "حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي"، "المستشرقون والسيرة النبوية" مقارنة في منهج المستشرق البريطاني المعاصر "مونتغمري وات"[2]، "مدخل إلى التاريخ الإسلامي"، والآخر ذهب يتبنى ويحلل الجوانب الموضوعية المضيئة والإيجابية، "قالوا عن الإسلام"، "الإسلام والوجه الآخر للفكر الغربي" "مدخل إلى الحضارة الإسلامية" "حول إعادة تشكيل العقل المسلم" المرأة والأسرة من منظور غربي"...إلخ.

---

1 الدكتور عماد الدين خليل والاستشراق في التاريخ الإسلامي، محمد علي صالح الويس، مجلة الحوار، ص1.alhiwarmagazine.blogspot.com، 2019/05/13م، 21:32.

2 وليام مونتغمري وات: ولد 14 مارس 1909م، مستشرق معاصر بريطاني الأصل، كان والده قسيسا، درس في كل من أكاديمية لارخ 1914/ 1919م، وفي كلية جورج واتسن بجامعة أدنبرة 1927/ 1930م، وتركزت كل اهتماماته على السيرة، عمل رئيسا لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أدنبرة في الفترة 1947/ 1979م. ينظر: المستشرقون الكتابيون ومواقفهم من الإسلام من حيث الإنصاف وعدمه مونتغمري وات أنموذجا، فيما يخص العلاقة التاريخية بين القرآن واليهودية والمسيحية، أمجد قورشه، سوسن هاكوز، دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، ج41، العدد 1، 2014م، ص59.

كما اختلف موقفه من الاستشراق، فقد كان في البداية يميل اعتبار الموروث الإستشراقي بشكل عام سيء بما كان يحتويه من تحامل على الإسلام مكشوف حينا، ومغطى بالخبث حينا آخر، ويرى أنّ عدد غير قليل من الأوروبيين أنفسهم أدانوا رفقائهم، بسبب إلحاحهم في التحامل على الإسلام قرآنا ونبيا، وعقيدة، وشريعة، وحضارة وتاريخا[1].

وينقل الدكتور عنّ محمد أسد مرة أخرى واصفا قوله بالتدقيق حول الاحتقار التقليدي الذي أخذ يتسلل في شكل غير معقول إلى أبحاثهم العلمية، وبقي هذا الخليج الذي حفره التاريخ بين أوروبا والعالم لإسلامي منذ الحروب الصليبية غير معقود، ثم صار احتقار الإسلام جزء أساسي من التفكير الغربي، والواقع أنّ المستشرقين الأوائل في العصور الحديثة كانوا مبشرين نصارى يعملون في بلاد الإسلام، حيث اصطنعوا صورة مشوهة عن تعاليم الإسلام وتاريخه[2].

وأما عن مناهج الاستشراق يقول عماد الدين خليل: أنّ المنهج الاستشراقي يختلف حسب اختلاف المنظور فيقول: فإذا نظرنا إلى المادّ الاستشراقية بوصفها تعاملا رؤيويا غربيا من الشرق، قلنا بأنّه هناك منهج استشراقي واحد فنحن هنا بإيزاء ثنائيات أساسية تتضمن البعد الحضاري الديني والجغرافي القاري حيث يصير النشاط الاستشراقي محاولة للاكتشاف أو البحث، ولكننا إذا نظرنا إلى المادة الاستشراقية من زاوية رؤيتها المتميزة داخل العقل الغربي نفسه، إذا أمكننا القول أن هناك مناهج شتى، وعلى سبيل المثال المنهج الذي يتبعه رجل لاهوت مثل "لاماس"[3] يختلف عن المنهج الذي يعتمده "بلاييف" المفسر المادي للتاريخ، أو الذي يعتمده مستشرق ذو توجه إسرائيلي، أو الذي يعتمده "مونتغمري" الذي حرص

---

1 الاستشراق ملاحظات ضرورية، عماد الدين خليل، مقال. WW.ISLAMStory.com، 2019/05/10م، 21:50.

2 " المستشرقون والسيرة النبوية"، مرجع سابق، ص129.

3 لاماس: مستشرق بلجيكي، وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام ، يفتقر إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص، ولد في مدينة خنت ببلجيكا 1 يوليو 1862، وتوفي في 23 أبريل 1937م. ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ص503.

على الأكاديمية فنجد تغاير يجعل كل مذهب يصيغ منهجه الخاص والمتميز الذي ينسجم وقناعاته الفكرية، ولكنه يأتقي في نهاية التحليل بالخطوط العريضة للمنظور الاستشراقي الشامل بوصفه تعاملا غربيا مع الشرق[1].

وأما عن التعامل مع التاريخ والحضارة الإسلامية قائلا: وكذا الحال إزاء التعامل مع كل خبرة تاريخية إسلامية ترتبط بعمقها العقدي، أو تنفصل عنه ففي الحالة الأولى ينعكس انحياز المنهج الاستشراقي بوضوح، أما الحالة الثانية يجد المستشرق نفسه يسعى إلى المنهج وتوظيف تقنياته المتفق عليها عالميا، والذي يعمل بها المستشرقون أنفسهم؛ إذا فإن مناهج البحث لا يمكنها

في الغالب أن تقدم تفسير موضوعي للمراحل والخبرات ذات الجذور العقدية من تاريخنا الإسلامي[2].

ويقسم الدكتور عماد الدين ردوده على المستشرقين انطلاقا من معطيات الاستشراق حول ديننا الإسلامي ودافع عنها وهي كالآتي:

المطلب الأول: السيرة النبوية

لقد لقيت معطيات الاستشراق حول السيرة النبوية اهتمام كبير من الدكتور عماد الدين خليل وبادلها بالنقل والتنفيذ في كتابه "دراسة في السيرة وكتاب المستشرقون والسيرة النبوية، بحث مقارن في منهج المستشرق المعاصر البريطاني "مونتغمري"، حيث يضع الدكتور قاعدة ثابتة في التعامل مع المعطى الغربي حول السيرة النبوية فيقول: "إنّ الدين والروح لهي عصب السيرة وسداها ولحمتها، وليس بمقدور الحس أو العقل أن يدلي بكلمته فيها إلا بمقدار، وتبقى المساحات الأكثر عمقا وامتدادا، وبعيدة عن حدود الحواس وتخيلات العقل والمنطق، وإننا ونحن نناقش هذا المستشرق أو ذاك في حقل السيرة النبوية يجب أن نتنبه إلى هاتين النقطتين مهما كان المستشرق ملتزما بقواعد البحث التاريخي وأصوله؛ إنّه من

1 الدكتور عماد الدين خليل والأستشراق في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص3.

2 المرجع نفسه، ص4.

خلال رؤيته الخارجية وتغريبه يمارس نوع من التكسير والتجريح في كيان السيرة ونسيجها ويرتطم بالبديهيات الثابتة من خلال منظوره العقلي والوضعي، ويسعى إلى فصل الروح عن جسد السيرة، وهذا لا يمكن أن يخدم الموقف الإسلامي الجاد من السيرة النبوية"[1]، حيث يحدد الدكتور عماد الدين العديد من الثغرات المنهجية في البحوث الإستشراقية وبالتركيز على ثلاث ثغرات أساسية هي:

- المبالغة والشك والافتراض، والنقل الكيفي واعتماد الشاذ والضعيف.

- إسقاط الرؤية الوضعية العلمانية والتأثيرات البيئية المعاصرة على الواقع التاريخي.

- رد معطيات السيرة إلى أصول نصرانية أو يهودية[2].

ورغم ذلك يقول الدكتور عماد: "فقد خلصت بعد دراسة الكتاب إلى أنّ المحصلة النهائية التي يمك أن نستخلصها من خلال التعامل مع دراسات المستشرقين أيا كان موقعهم، وأنّه لا يمكن لهذه الدراسات على الإطلاق وبالتأكيد العقلي غير الانفعالي على هذه العبارة الأخيرة أن نرقى إلى مستوى السيرة فتكون قديرة على التعامل معها والتوغل في نسيجها وإدراك بنيتها بعمق، ورسم الصورة الموضوعية العادلة لها، لأنّ هناك أكثر من خلل في منهج العمل، ولن ينتج هذا الخلل إلا عن حشود من نقاط سوء الفهم والأخطاء على مستوى الموضوع والأخطاء التي تنتشر كالبثور على جسد السيرة المترع صحة وتماسك وعافية فتشوهه"[3].

ويضيف العديد من المغالطات والمعطيات الاستشراقية المنهجية في كتاب "دراسة في السيرة النبوية" زمنها أسلوب الاستشراق الانتقائي في إعداد الأفكار المسبقة حول الإسلام، والذي يقوم على تناول الوقائع التاريخية انتقائيا للتدليل على

1 المستشرقون والسيرة النبوية، مرجع سابق، ص 116- 117.

2 المرجع نفسه، ص 130- 136.

3 نفسه، 193.

فكرة مسبقة أو اتجاه محدد سلفا[1]، ويقول حول هذا المنهج الانتقائي: "نحن نتحصّل على العشرات بل المئات من هذا الانتقاء الكيفي أو التفسير الاختياري للنصوص التاريخية في كثير من كتب المستشرقين، ونجاح أجيالهم الأولى مثل "بروكلمان"[2] الذي لا يشير إلى دور اليهود، وتأليب الأحزاب على المدينة ولا إلى نقيض بني قريضة عهدها مع الرسول صلى الله عليه وسلم في أشد ساعات المحنة"[3].

ويرجع الدكتور أسباب الاعوجاج والأخطاء التي وقع بها المستشرقون إلى تعاملهم العلماني الوضعي الذي ساد وطفى على مناهجهم، وهم يتعاملون مع تاريخنا ومنها السيرة النبوية، وأنّ خطوات النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله كانت توحي بها الظروف الراهنة ومتطلباتها ولوازمها، وعلى سبيل المثال ما قاله "فلزهاون" وعدد من رفقائه حول قومية الحركة الإسلامية في عصرها المكي، وأنها لم تنتقل إلى المرحلة العالمية في العصر المدني إلا بعد أن أتاحت لها الظروف[4].

وكذلك ما يميز الدكتور عماد الدين خليل في منهجه في نقد المعطى الاستشراقي اعتماده على البعض من الباحثين الذين سبقوه، وعينوا نقاط الضعف والتهافت في كتابات الغربيين حول السيرة النبوية، ويأتي على رأسهم المؤرخ الباحث "جواد علي"[5] الذي أخذ على بعض المستشرقين شرعهم في إهدار الأحكام في التاريخ الإسلامي وتأثرهم بعواطفهم لأخذهم بالخبر الضعيف في بعض الأحيان

1 دراسة في السيرة، مرجع سابق، ص16.

2 بروكلمان كارل: ولد 17 سبتمبر 1867م في مدينة روستوك، حصل على الدكتوراه من جامعة استراسبورك، قام بفهرسة مجموعة من المخطوطات الشرقية في مكتبة البلدية في براسلاو ومخطوطات أخرى في مكتبة بلدية هامبورج 1903م، من أهم كتبه "نظم اللغة العبرية. موسوعة المستشرقين، 98- 105.

3 دراسة في السيرة، مرجع سابق، ص 17.

4 المرجع نفسه، ص20.

5 جواد علي (1907- 1987م): هو مؤرخ ومفكر عراقي ولد في الكاضمية ودرس في الأعظمية وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هامبورك سنة 1939م، ونشر قرابة خمسون دراسة في مجلة "المجمع العلمي العراقي" من أهم مؤلفاته: "التاريخ العام بغداد " "أصنام العرب". https://m.marefa.org 8/05/2019 1 .

وحكمهم بموجبه، ولإصدارهم أحكاما بنيت على الألفاظ المشتركة أو التشابه، وحاولوا جهد إمكانهم ردها إلى أصل نصراني أو يهودي[1].

كما يشدد على المسار الصحيح الذي يجب أن تنتهجه الدراسات التي تتناول السيرة النبوية قائلا: إنّ فهم السيرة لا يمكن أن يتم إلا وفق نظرة شمولية تدرس حركة الإسلام كخطوات في برنامج شامل مرسوم في علم الله، ومحدد في قرآنه، وإنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن سوى منفذ للبرنامج بأسلوب يعتمد على قدراته وأخلاقه وذكائه وإمكانياته الفذة في التخطيط والتنفيذ[2].

ويضيف قائلا: "نحن لا نطلب من الغربيين هنا أن يؤمنوا بأنّ القرآن منزّل من السماء وأنّ محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله، وإنما نطلب أن يكونوا أكثر تجردا وموضوعية، فينظروا إلى السيرة كوحدة متكاملة، وإلى القرآن الكريم كبرنامج مترابط ما يكون للمستشرقين أن يغفلوا عن أبعادها"[3].

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي

أثار المستشرقون أخطاء حول تاريخنا الإسلامي كما التي أثاروها حول السيرة النبوية، وتأتي ردود الدكتور عماد الدين في الدفاع عن تاريخنا الإسلامي وفق مناهج وهي كالآتي:

يعتبر كتابه "حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي" من أولى الدعوات التي قدمها لمواجهة وإعادة النظر في المنهج والمعطى الاستشراقي، ويعزز إلى الغرب ومذاهبهم في أعقاب الانقطاع، فأخذوا بذلك زمام المبادرة في التعامل مع تاريخنا الإسلامي كشفا وإضاءة وتحقيقا، ونقدا وترتيبا، ولكن بمناهجهم وأساليبهم وطرائقهم

1 دراسة في السيرة، مرجع سابق، ص11، 12.

2 المرجع نفسه، ص24، 25.

3 نفسه، ص26.

التي ألحقت بمعطياتها التاريخية كسورا وشروخا وتناقضات ليست من السهولة إزالة آثارها المدمرة[1].

ويعيد التركيز على الأخطاء المنهجية للغربيين، ويشدد على ضرورة عدم الوقوع فيها، ومنها ضرورة الاعتماد في بناء البحث التاريخي على الواقعة نفسها دون الوقوع في مظنة اعتماد هياكل مرسومة مسبقا، ووجهات نظر مصنوعة سلفا، مما تقدمه الحركة الاستشراقية دون الوقوع في أسرها على حساب الحقيقة التاريخية[2].

ويركز عماد الدين على أهم الأسباب فشل المناهج والمعطى الاستشراقي ويعزوها إلى ثلاث نقاط أساسية:

– إنّ مناهج البحث الغربية نصرانية مادية لا يمكنها بحال أن تقدم تفسيرا معقولا شاملا لتاريخنا، ذلك أنّها مناهج لا تقوم على أساس متوازن ينظر إلى القيم الروحية والمادية كعوامل فعالة مشتركة في صنع التاريخ.

– إنّ المناهج الغربية تقدم أوروبا على أنها مركز العالم وتدور حول قطبه كل الساحات الأخرى في الأرض.

– تحكم المناهج الغربية عصبيات شتى وتحزّبات دينية ومذهبية وايديولوجية، ومخلفات ثقافية، وأطماع سياسية واقتصادية[3].

وفي كتابه "مدخل إلى التاريخ الإسلامي" حيث ينص جل التركيز من قبله على حتمية نقد معطيات الحركة الاستشراقية بأجنحتها كافة، وتحديد المساحات التي يمكن الإفادة منها، وتلك التي يجب تجنيدها مع تبيان أبعادها اللاموضوعية، ويدعو إلى عدم الشرع في إصدار الأحكام ويقول: لقد قيل وكتب عن الاستشراق منهجا وفكرا وثمة في هذا الكثير من السياقات، الأول يتمثل في الرفض المقفل لمعطيات الحركة الاستشراقية كافة، والسياق الثاني: يتمثل في التقبل المستسلم لهذه

1 حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص12.

2 المرجع نفسه، ص88.

3 نفسه، ص88– 90.

المعطيات، والمنهج العدل يمضي لكي يتعامل مع المادة الاستشراقية دون أن يتقبلها بالكلية أو يلغيها من الحساب[1].

كما يرى أنّ من أكثر الأخطاء التي مارسها الكثير من الباحثين في التاريخ الإسلامي عبر القرنين الأخيرين، وخاصة في دوائر الفكر الاستشراقي والغربي عوما، المنهج معكوس في التعامل مع هذا التاريخ، منهجا يحتوي على محاولة متعددة، أو غير متعددة لفك الارتباط بين الإسلام والتاريخ بل أن بعض المحاولات التي تبلغ أقصى حدتها في الاستشراق اللاهوتي الماركسي، أرادت لمفردات التاريخ الإسلامي أن يتبحر باتجاه مضاد للمطالب الأساسية، أن تتخذ موقف مناقض لمعطيات هذا الدين وثوابته[2].

ويرد الدكتور عماد الدين في كتابه "ابن خلدون إسلاميا" نقدا لمعطيات الفكر الغربي الاستشراقي الذي يريد سلب ابن خلدون من بيئته الاسلامية أي دور في تكوينه وإعطائه، أن الدين لم يؤثر في آراء ابن خلدون العلمية بقدر ما أثرت الارسطوطالسية الأفلاطونية، ويشير باحث آخر أنّ ابن خلدون إذا كان يذكر خلال بحثه متفقا مع نصوص القرآن، حيث أثارت هذه المقولات عماد الدين، فقدم عملا نقديا تحليليا لمقدمة ابن خلدون أثبتت فيه أنّ الرجل لم يكن كما يزعم المعطى الغربي الذي يريد أن يبرر أن ابن خلدون كما لو لم تكن معطياته أي علاقة بالأرضية الدينية منهجا وموضوعا بل وسبب تشنجها المذهبي، وجزئية رؤيتها ونسبيتها تسعى لا خراج ابن خلدون من الدائرة الطبيعية التي عاش فيها، وتحرك خلالها وتلقى علمه من مواردها وبنى قدراته ونزعاته في بيئتها، وإنّ بعض من هذه الأبحاث في أقصى متها جعلته مفسرا ماديا للتاريخ لا يحسب للمؤثرات اللامادية غيبية وروحية أيما حساب[3].

---

1 مدخل إلى دراسة التاريخ الإسلامي، عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص30.

2 المرجع نفسه، ص12.

3 ابن خلدون إسلاميا، عماد الدين خليل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م، ص6- 7.

وقد قسم كتابه "ابن خلدون إسلاميا" إلى ثلاثة فصول للرد على الطروحات المعوجة التي انصبت من قبل مفكري الغرب على ابن خلدون فأفرد الفصل الأول في أطروحاته عن دور الدين في الواقعة التاريخية خلفا، أو إضافة أو تعديلا، أو توجيها،... والثاني حول الاتجاهات الدينية في تفسيراته لعديد من الوقائع التاريخية الإسلامية بالذات، وهي المساحة التي انصب عليها كل اختبار، مارس فيها معظم جوانب استقرائه الذي قاده إلى صياغة قوانينه العديدة... أما الثالث: فيوضح تحليلات شاملة كالدين الموصى به من الله إلى أنبيائه عليهم السلام مؤكدا المكانة الفوقية للوحي متحديا عن الأخطاء المنهجية والموضوعية التي يمارسها العقل بفلسفة الإلهيات[1].

المطلب الثالث: الرد على العلمانيين والماديين

إنّ العلمانية[2] والمادية[3] وتصورها الخاطئ من بين الظواهر التي تعتبر خطيرة على مواقع العقل والوحي بممارستها أخطاء وانحرافات خطيرة في شتى مساحات عملها تجاه الإنسان ومصيره، وحركته، وبذلك فهي تعتبر مسائل خطيرة على مستوى ديننا الإسلامي، وقد تطرق الدكتور عماد الدين خليل للرد على هؤلاء العلمانيين والماديين الذين يشكلون خطرا كبيرا على العالم بأسره.

أولا: العلمانيون

ومن بين الأمور التي تطرق لها الدكتور عماد الدين، هو الرد على العلمانيين الذين يعتبرون العلم يمكن أن يكون منهجا أو دينا للإنسان فيقول: "فليس للعلم أن

1 ابن خلدون إسلاميا، المرجع السابق، ص14، 15.

2 العلمانية: أو العالمانية، أو اللائكية، أو اللادينية أو الدنيوية وهي مبدأ قائم على فصل الحكومة ومؤسساتها، والسلطة السياسية عن السلطة الدينية أو الشخصيات الدينية. https://ar.m.wikipedia.arg 18:00 /18/05/2019.

3 المادية: هي نوع من الفلسفة الأحادية تتبنى أن المادة هي المكون الأساسي للطبيعة، وأنّ كل الأشياء بما فيها الجوانب العقلانية كالوعي هي نتاج لتفاعلات مادية. https://ar.m.wikipedia.arg 18/05/2019/ 18:00

يكون منهجا أودينا للإنسان وإن ادعى العلمانيون ذلك، فيتساءل أيمكن للجزء أن يستشرف الكل؟ أيمكن للذرة أن تحيط بالجزيء؟ وهذا أن يحيط الشكل الخارجي للأجسام، وهل يمكن لعلاقة واحدة أن تحدد شكل ومصير علائق أخرى تندّ عن حدود اختصاصها وتنأى عن مجالها؟

ويقرر الدكتور عماد "أنّ العلمانية بهذا الشكل ليست سوى محاولة من محاولات سوء التفاهم الكثيرة التي لابد أن يقع فيها الإنسان الذي يختار بنفسه أن يند عن طريق الله تعالى ومنهجه في الحياة، ومنها يجد نفسه قد تخلى عن منهج الله تعالى مضطرا إلى ابتكار منهج من عنده، وهكذا تطلع علينا كل يوم مناهج وضعية ما أنزل الله بها من سلطان، فمنهم من يعطي القلب حق وضع المنهج، ومنهم من يعطي هذا الحق للروح والتجربة، حيث يتعجب قائلا: ثم يأتي العلمانيين لكي يرفعوا أصواتهم قائلين أن العلم الذي هو حصيلة العقل التجريبي هو المنهج الذي يجب أن تخضع له أعناق الناس ومصائرهم"[1].

وكذلك يكشف بعض المآخذ عنها فيقول: "لأنها قد أغفلت أساسا معظم خصائص الإنسان وغدت بذلك انحرافا خطيرا شهدته الحضارة الغربية المعاصرة الكثير من الثمار المرة، وعانت الكثير من معطياته التي لم تكن سوى معاول للهدم في كيان الإنسان وفي نشاطه الخارجي على حد سوى"[2].

كما يشر إلى بعض الأخطاء التي تعتقدها العلمانية قائلا: "العلمانية تعتقد بأنّ أي مخطط من مخططات الحياة الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتربوي...ألخ، يجب أن تصدر عن عقل الإنسان المجرد عن رواسب التي هي نتاج تفاعل مادي مع الوقائع المادية التي تدعو إلى أنّ العقيدة وجميع النشاطات الروحية مقصورة على نطلقها الفردي الخاص كافة المخططات الجماعية عن مصر واحد للمعرفة وهو العقل، الذي يشترط فيه أن يكون مجردا عن الرواسب العاطفية

[1] تهافت العلمانية، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص57.

المنفعلة، والآراء المسبقة التي تغذي اتجاهات الاستعلاء والانغلاق الطبقية والعنصرية والدينية، ويتساءل عن هذا كله؟ قائلا: لنفرض بأنّه قد تحقق في واقعنا البشري فعلا عقليات كهذه مجردة عن رواسب وإستمالات حسية مسبقة، فهل إنسانية مذهب يمكن أن تستكمل شروطها الموضوعية بمجرد صدورها عن عقل لا رواسب فيه؟ ولأنّ العقل قوة حركية نسبية كما هو في الحقيقة، أو قوة عاكسة للأشياء والتشكيلات المادية الخارجية كما يعرفه الماديون والمتطرفون من العلمانيين"[1].

ويستخلص قائلا: "إنّه في كلتا الحالتين لا يعدو أن يكون طاقة محدودة نسبية القدرة إزاء الوضع الإنساني في الكون والعالم شبيه حتى إزاء الإنسان نفسه، فأنى لها أن تأتي بمبادئ إنسانية موضوعية لا تقبل جدالا ولا نقضا! وإذا لم يكن الإنسان نفسه هو المقياس إذا! إنّ من الأمور المتفق عليها تقريبا موضوعية مذهب ما إنسانيته إنّما تقاس بمقدار انطباق ذلك المذهب وانسجامه مع الطبيعة البشرية المعقدة الصعبة"[2].

ثانيا: الماديون

كذلك ينقد ويرد عماد الدين خليل الماديين في مفهومهم للتدين قائلا: "يقولون أنّ التدين هو نوع من تشبث الإنسان بالخرافة امتدادا لجهله بسنن الحياة وقوانين العالم، ويقولون أنه محاولة ساذجة يجابه الإنسان الضعيف القوي التي تفوقه وتهدد مصيره على رأسه، ويقولون أنّه تعبير عن حالات نفسية معينة يزول بزوالها، ويقولون أنّ انعكاس طبقي لتطمين مصالح طبقة ما وتمكينها من مجابهة خصومها"[3].

[1] تهافت العلمانية، المرجع السابق، ص58.

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] الرؤية الإسلامية، عماد الدين خليل، دار الثقافة، الدوحة، ص27.

ويرى على أنّ هذا كله يناقض ابتداءً التحليل الذي جاءت به الأديان السماوية، فهو تحليل يقف على طرف التضاد الكامل مع القول بأنّ الدين علم فوقي يقيني يتنزل بين حقبة وأخرى لكي يعيد الإنسان إلى مساره الصحيح في مسالك العالم والكون والحياة[1].

ويخلص الدكتور عماد الدين سوى علم لدني لم يكن بمقدور أحد من الناس أن يصنعه على هواه أو يفصله على قد مصالحه النفسية أو الإجتماعية[2].

ويخلص أيضا إلى أنّه إذا كان ثمة في الأديان ما يوحي بأنها تعكس لتحقيق قدر من التثبيت بالخرافة أو تسعى لتحقيق قدر من الأمن الذاتي على حساب الحقائق، وإذا حدث وإن عبّر هذا الدين أو ذاك عن حالة نفسية أو مصلحة طبقية، ويجيب الدكتور أيضا أنه فما ذلك لأنّ الدين نفسه يريد هذا أو يتوخاه ابتداءً، وإنّما لأنّ الأهواء البشرية نفسها سعت لتحويل الدين عن مهمته الحقيقية وزيفت لهذا الغرض أو ذاك أهدافه الكبرى، بل إنه الظاهرة التاريخية الوحيدة التي قدرت على فرض ثقلها وحضورها في الوقت الذي تغيرت وتبدّلت وغابت مذاهب ونظريات وتفاسير وأوضاع[3].

[1] الرؤية الإسلامية، المرجع السابق، ص27، 28.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] نفسه، ص 30.

الخاتمة

وفي الأخير نحمد الله سبحانه على ما منّ به علينا من توفيق لإتمام هذا العمل، وله الحمد على كثير نعمه وعطاياه، ومن خلال معايشتا الطويلة لهذا البحث اهتدينا إلى مجوعة من النتائج والتوصيات أهمها:

أولا: النتائج

- أنّ غاية الاستشراق موحدة هي التلفيق والافتراءات والقضاء على الإسلام ونشر السموم في الوسط الإسلامي.

- تركيز المستشرقين على الأمور العقدية للإسلام.

- أنّ الاستشراق مجرد وسيلة لتسهيل المشروع التبشيري.

- أنّ الاستشراق ظاهرة قديمة تسببت في زرع الفتن بين أوساط المسلمين.

- أنّ الدكتور عماد الدين خليل ذو نسب شريف حيث ينتهي نسبه لأمه إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك –رضي الله عنه– خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- الدكتور عماد الدين خليل من أبرز الشخصيات العربية الإسلامية التي اهتمت بدراسة الاستشراق والتصدي لها.

- بروز شخصية الدكتور عماد الدين خليل العلمية والعملية لأنه متعدد المجالات فهو مؤرخ وأديب وبذلك أثرى المكتبة العربية بمصنفاته الكثيرة والمتنوعة.

ثانيا: التوصيات

- التحذير من كتب المستشرقين وخاصة الصنف المتعصب منهم.

- القيام بحملات توعوية في المجتمعات الإسلامية ضد الاستشراق والمستشرقين.

- العناية بكتب الدكتور عماد الدين خليل، والاستفادة منها مع التركيز على الآراء التي مازلت حاضرة في واقع الأمة وما تلاقيه من مخاطر.

- يجب إقامة ملتقيات فكرية لدراسة شخصية عماد الدين خليل وأعماله.

- الارتقاء بالفكر الإسلامي من خلال ما قدمه الدكتور عماد الدين خليل.

وفي الختام نسأل الله أن يجعلنا ممن ينفع الامة وأن يسدد خطانا إلى الخير والصلاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم وسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهـــــــارس

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأعلام المترجم لهم
3. فهرس المصادر والمراجع
4. فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ... ﴾ [الأنعام: 92]	24
﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ... ﴾ [الأعراف: 157]	26
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ... ﴾ [يونس: 37]	25
﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ ﴾ [يونس: 39].	29
﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا... ﴾ [يونس: 24]	24
﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء: 24].	الإهداء
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى... ﴾ [الإسراء: 85]	27
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ... ﴾ [النحل: 103]	24
﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ ﴾ [النمل: 19]	الشكر
﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ... ﴾ [فصلت: 53]	29
﴿ ...إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزخرف: 23]	25

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
أرنولد تونيبي	25
ألكسس كاريل	27
بروكلمان كارل	40
بلاييف	33
بيجو نيفيكايا	33
جواد علي	40
حسن الأمراني	15
حلمي القاعود	14
فلهاوزن	31
كارل ماركس	27
لاماس هنري	37
محمد أسد	20
محمد إقبال عروي	14
وات مونتغمري	36

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: الكتب

1 . ابن خلدون إسلاميا، عماد الدين خليل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م.

2 . أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ/ 2000م.

3 . آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، عمر بن إبراهيم رضوان، دار طيبة، الرباط.

4 . الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسسيكو، الرباط، المملكة المغربية، 1433هـ/ 2012م.

5 . الاستشراق في السيرة النبوية دراسة تاريخية لآراء "وات بروكلمان فلزهاون"، مقارنة بالرؤية الإسلامية، عبد الله محمد الأمين النعيمي، ط1، 1417هـ.

6 . الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، ط2.

7 . الاستشراق والمستشرقون ومالهم وما عليهم، مصطفى سباعي، دار الوراق.

8 . أشهد أن لا إله إلا أنت، سيرة ذاتية، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1440هـ.

9 . آفاق قرآنية، عماد الدين خليل، دار العلم للملايين، بيروت.

10. تهافت العلمانية، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.

11. حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، عماد الدين خليل، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1426هـ/2005م.

12. دراسة في السيرة، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، دار النفائس، بيروت، ط13، 1412هـ/1991م.

13. ردود على شبهات المستشرقين، من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات، يحي مراد.

14. الرؤية الإسلامية، عماد الدين خليل، دار الثقافة الدوحة.

15. صفحات من حضارة الإسلام والعلوم التطبيقية، دراسة في معطيات وعوامل الازدهار والتوقيف، عماد الدين خليل، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان.

16. في الفقه الحضاري حول منهج جديد لدراسة حضارة الإسلام، عماد الدين خليل، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان.

17. لسان العرب، محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط6، 1417هـ/1997م.

18. مدخل إلى دراسة التاريخ الإسلامي، عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005م.

19. المستشرقون والسيرة النبوية "بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات" ضمن مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الثقافة، تونس، 1985م.

20. المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، طارق سرى، ط1، 2006م.

21. المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف، مصر، 1919م.

22. منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، محمد عيدات وآخرون، دار وائل، عمان، الأردن، ط2، 1999م.

23. منهجية البحث العلمي، صلاح الدين شروخ، دار العلم للنشر والتوزيع.

24. موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار الملايين، بيروت، ط3، 1993م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية، الطالب: معيلبي عيسى، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في فلسفة الحضارة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، شعبة الفلسفة2011/ 2012م.

رابعا: الدراسات

1. عماد الدين خليل دراسة ابسمولوجية في طروحاته الفكرية، ذا نون الطائي، دراسات موصولية، العدد15، محرم 1428هـ/2007م.

2. المستشرقون الكتابيون ومواقفهم من الإسلام من حيث الإنصاف عند مونتغمري وات "أنموذجا" في ما يخص العلاقة التاريخية بين القرآن واليهودية والمسيحية، أمجد قورشه، دراسات العلوم الشرعية والقانون، الجامعة الأردنية، 2014م.

3. معالم منهج المحدثين عند عماد الدين خليل في التعامل مع الرواية التاريخية، أنس سليمان المصري، دراسات العلوم الشرعية والقانون، ج41، العدد: 2، 2014م.

2. مفهوم الإلتزام عند عماد الدين خليل في كتابه محاولات جديدة في النقد الإسلامي، الطالب: مختار ولد عزاوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص النقد الأدبي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2014/201م.

4. مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، ثائر الحلاق، دراسة وصفية تحليلية، جامعة دمشق، كلية الشريعة، قسم العقائد والأديان.

خامسا: المجلات والمقالات

1."عماد الدين خليل" واسهاماته في نظرية الأدب الإسلامي، سهيلة اجحيش، مجلة الأثر، جامعة قسنطينة، الجزائر، العدد: 20، جوان 2014م.

2.الاستشراق ملاحظات ضرورية، عماد الدين خليل، مقال، WWW.ISLAMSTORY.COM، 2019/05/10م، 21:50.

3. الدكتور عماد الدين خليل "الاستشراق في التاريخ الإسلامي"، الدكتور محمد علي صالح الويس، مجلة الحوار، alhiwarmagazine.blogspot.com

4.قراءة في الخطاب النقدي الروائي عن "محمد إقبال" مجلة التربية والعلم، م17، العدد: 4، 2010م.

5.المنظور التاريخي في منهج المؤرخ "عماد الدين خليل" ، د. جبر الخطيب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، العدد:2، جامعة اليرموك، قسم التاريخ، الأردن، ص190، يونيو 2014م.

سادسا: الملتقيات والمواقع الإلكترونية

1. ملتقى أهل الحديث http:s//ww.ahlalhdeeth.com

2. صناع الحرية .sona3aihoia.blogspt.com>2007/07

3. منتديات الشامل 2019/04/02م، 12:53، www.eshamel.net

4.موقع المعرفة https://m.marefa.arg 8/05/2019 1 .

5.منتدى القصيدة www.algaseda.net 14/05/2019 .

6.ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.arg 18/05/2019/ 18:00

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
المقدمة	أ
المبحث الأول: نبذة عن الدكتور عماد الدين خليل وظاهرة الاستشراق	
المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته	7
الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده	7
الفرع الثاني: نشأته	8
المطلب الثاني: انجازاته ومؤلفاته	11
الفرع الأول: انجازاته	11
الفرع الثاني: مؤلفاته	13
أولا: في التاريخ ومناهجه وفلسفته	13
ثانيا: في الفكر الإسلامي	13
ثالثا: في الأدب والتنظير	14
المطلب الثالث: أقوال بعض المعاصرين فيه "شهادات"	14
المطلب الرابع: ظاهرة الاستشراق	15
الفرع الأول: مفهوم الاستشراق	15
الفرع الثاني: نشأته	16
الفرع الثالث: دوافع الاستشراق	16
الفرع الرابع: أهداف الاستشراق	17
الفرع الخامس: مدارس الاستشراق	18
المبحث الثاني: مناهج الدكتور عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين	

المطلب الأول: المنهج التاريخي	20
المطلب الثاني: المنهج العلمي	24
المطلب الثالث: المنهج المقارن	29
المبحث الثالث: جهود عماد الدين خليل في الرد على المستشرقين	
المطلب الأول: السيرة النبوية	38
المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي	41
المطلب الثالث: الرد على العلمانيين والماديين	44
أولا: العلمانيين	44
ثانيا: الماديين	46
الخاتمة	49
فهرس الآيات القرآنية.	52
فهرس الأعلام المترجم لهم	53
فهرس المصادر والمراجع	54
فهرس الموضوعات	59

تم بحمد الله